الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر
في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر
الموضوع:

الأنا والآخر في القصة القصيرة جدا العربية

مقاربة سردية في نماذج قصصية

إعداد الطالبتين:
-نويري شيماء
-زايدي خولة

تحت إشراف:
د. بن صفية عبد الله

السنة الجامعية: 2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

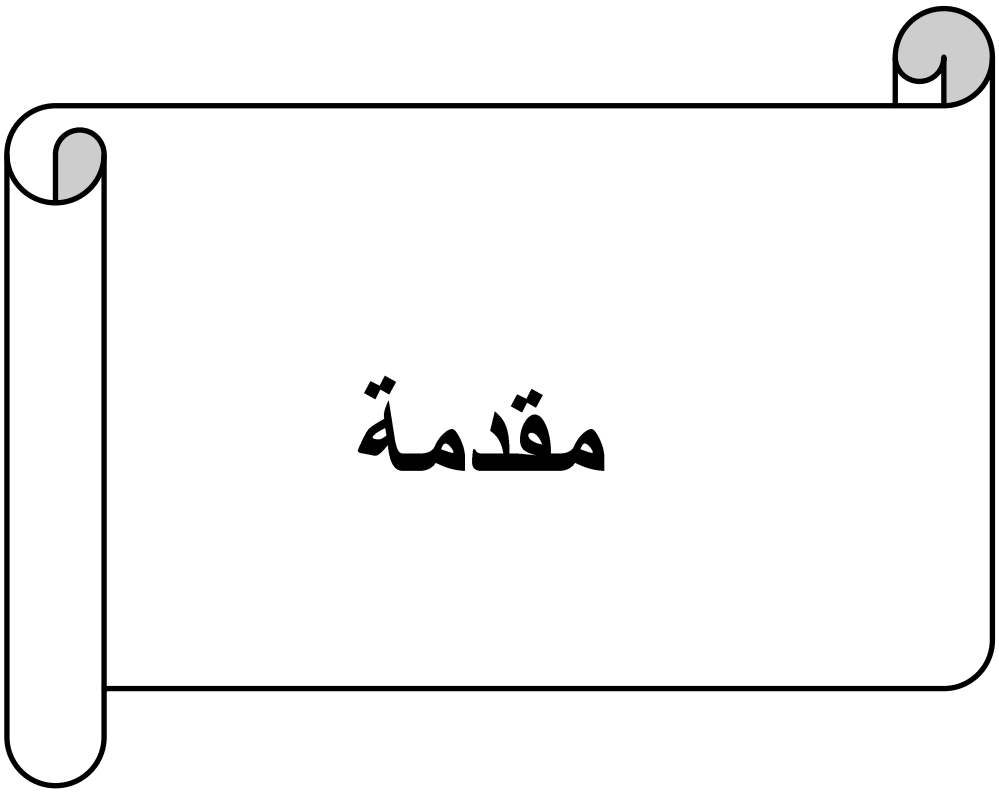
مقدمة

تعد إشكالية الـــأنا و الآخر من أهم المسائل و القضايا التي تناولتها الفنون الأدبية بصفة عامة ،والقصة القصيرة جدا بصفة خاصة فكانت هذه الثنائية واضحة و بارزة في أعمال الكثير من الكتاب فهناك من بيّن لنا بشاعة و غدر الآخر الغربي ،لأن الأنا العربية عانت القهر و القمع الذي مورس عليها من طرفه ،فجسّدت لنا هذه القصص القصيرة جدا الصراع القائم بين الشرق و الغرب منذ الازل ،فنظرت إليه بنظرة سلبية و رفضت كل ماهو أجنبي بحكم أنه عدو لدود ،وسببا في تخلفها و انحطاطها.

كما ذهب كتاب عكس هذا الاتجاه في كتاباتهم ، حيث صوروا الآخر الغربي على أنه ملاك معصوم من الخطأ ،فانفتحوا على كل ما جاء به رغبة منهم في الاستفادة من خبرته وحضارته لبناء دولة قوية تواكب العصر المتقدم ،فنظرت إليه بنظرة إيجابية فمجّدت حضارته و ثقافته .

وهذا ما سنتناوله في مجموعة من القصص القصيرة جدا التي جسّدت لنا هذه الثنائية بامتياز.

وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع وهذه الدراسة لأسباب نلخصها فيما يأتي:

1-الكشف عن أهم القضايا التي تطرقت لها القصص القصيرة جدا ،والتي تعكس معاناة الأنا العربي في ظل علاقته بالآخر الغربي.

2-تعد القصة القصيرة جدا من أهم الأعمال السردية و الأدبية التي عالجت مختلف القضايا التي يعاني منها الشرق بشكل مختصر و معبر.

3-ركزت الكثير من القصص القصيرة جدا على الصراع الذي دار بين الأنا و الآخر ،الأمر الذي جعله الموضوع الأساسي لها.

إذ حاولنا الإجابة عن بعض الإشكاليات التي كانت محل جدال بين الدارسين وهي :-كيف تجلّت ثنائية الأنا و الآخر داخل القصة القصيرة جدا؟

-وكيف قامت بمعالجتهما في موضوعاتها؟

-وهل استطاعت معالجة القضايا المتعددة و الإنصاف بينهما؟

-وهل تعدد الإيديولوجيات و المواقف داخل القصة زاد من واقعية أحداثها أم عقدها؟

-وكيف ساهمت البنية الثقافية في دراسة القضايا والحاجات الواقعية للإنسان؟

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي ،باعتباره المنهج الكفيل بالكشف عمّا نحن بصدد البحث فيه وهو صورة الأنا و الآخر.

وتكمن أهمية هذا البحث في سعيه إلى تسليط الضوء على الدور الذي يؤديه فن القصة القصيرة جدا ،في تجسيد ثنائية الأنا و الآخر ،وللإجابة عن كل هذه التساؤلات ،اعتمدنا خطة بحث مكونة من مدخل و فصلين.

تحدثنا في المدخل النظري بصورة موجزة عن مفهوم الأنا و الآخر وتشكلات النص السردي ،وبعدها خصصنا الجزء الآخر للقصة القصيرة جدا ،حيث ادرجنا فيه أصل المصطلح و تعريف ق ق جدا و أبرز خصائصها.

أمّا الفصل الأول فخصصناه لدراسة الأنا و الآخرو البناء السردي في القصص القصيرة جدا ،تناولنا فيه: الشخصية و الحدث ،الزمن و المكان ،و تمظهرات اللغة من حيث السرد ،الوصف ،الحوار.

وفي الفصل الثاني حاولنا إبراز تمظهرات الأيديولوجيا و القصة القصيرة جدا بين البوليفونية و المونوفونية ،كما ركزنا فيه أيضا على البنى الثقافية و ثنائية الأنا والآخر.

ثم ختمنا بحثنا بحوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها ،وأعقبناها بقائمة المصادر والمراجع.

أمّا مادة البحث فقد أُخذت من مصادر و مراجع عدة أهمها:

-مقالات في القصة القصيرة جدا لحميد الحميداني.

-قصص قصيرة جدا لحسن برطال.

-شعرية القصة القصيرة جدا لجاسم خلف الياس.

-التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر لأحمد ياسين سليماني.

وفي الختام لا ننسى فضل أستاذنا الدكتور "عبد الله بن صفية" ،على ما تفضل به من متابعة وتصحيح و تنقيح لما ضعف من هذا البحث طوال فترة إعداده و كتابته ،لذا نتقدم إليه بخالص الشكر و الامتنان و الاحترام.

مدخل

من أهم الموضوعات التي شغلت عالم الفكر ،و مثلت محور و مدار اهتمام أكثر الدارسين و الباحثين موضوع "الأنا و الآخر" ،فقد أخذ حيزاً كبيرا في ميدان البحث العلمي بصفة عامة ،وفي إطار تطور العلوم الأساسية وبشكل خاص الذي شهده العالم ،ذلك أنه لا يمكن الحكم على طرف دون ملازمة الطرف الآخر ،غير أن هذا التلازم مرتبط بالمفهوم لكونه يفرض التشكيل الذي يعكس طبيعة كل واحد منهما ،واستخدام أي منهما يستدعي– تلقائيا– حضور الآخر ،و يبدو أن هذا التلازم على المستوى المفاهيمي هو تعبير عن طبيعة الآلية التي يتم وفقا لها تشكل كل منهما ،ذلك أن صورة الذات لا تكون بمعزل عن صورة الآخر ،كما أن صورة الآخر تعكس– بمعنى ما– صورة الذات.

1_ الأنا والآخر وتشكلات النص السردي :

1-1 : في مفهوم الأنا :

لغة :ورد مفهوم الأنا اللغوي في معجم لسان العرب بأنها " اسم مكنى وهو للمتكلم وحده ، وإنما يبين على الفتح فرقا بينه وبين أنّ ، التي هي حرف ناصب للفعل ،والألف الأخيرة ،إنما هي لبيان الحركة في الوقف " [1]

أما في المعجم الوسيط جاءت الأنا بمعنى " ضمير رفع منفصل للمتكلم ،أو المتكلمة "[2] وذكر في معجم المحيط كذلك بأنه " ضمير رفع منفصل للمتكلم مذكرا ومؤنثا ،مثناه وجمعه نحن "[3]

ومن خلال ما جاء في المهاجم يتبين بأن الأنا هي وصف للشخص المذكر أو المؤنث تخص المتكلم وحده ،وهذه الأنا تصور الفرد أو الشخص وتعكس شخصيته وأفعاله .

كما وردت كلمة (أنا) في اللغة الألمانية على أنها " هي الضـــمير الشخصـــي الأول المفرد ،وهي تقابل ' أنت ' و 'هو' الى غير ذلك ،لكنها يمكن أن تكون اســـما (الأنـــا

1_ ابن منظور: لسان العرب ،دار صادر ،بيروت ،ط 1 ، 2000، ص 38.

2_ ابراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ،المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر ، تركيا ،(د. ط) ، (د. ت) ، ص 28.

3_ بطرس البستاني : محيط المحيط ،مكتبة لبنان ،لبنان ،(د. ط) ،1987 ، ص 18.

والذات) وهي تشير عندئذ إلى فردية شخص ما ،أو ذات ما أو أنا ما معيّن في مقابل اللا أنا "[1] ،إذا فكلمة (أنا) تدل على الذات وهي بالمعنى المباشر تدل على الشخص الذي يعد التمثيل الموضوعي للانا ،وبالتالي هو المصداق الواقعي لمفهوم الأنا .

وجاء في المعجم الفلسفي أنّ الأنا " ضمير المتكلم الواحد وهو تعبير عن النفس الواعية لذاتها " [2]

وهذا بمعنى أن الأنا تتحدد من خلال وعيها بذاتها فهي تعبّر عن النفس الباطنة من حيث هي ،وتجمع بين حالاتها الشعورية فيها .

اصطلاحا : من الصعب تضييق النطاق على مفهوم الأنا لحصر معناه فهو " مصطلح مراوغ يستعصي على التعريف والحد الاصطلاحي لأنه يدخل في مشاركة كبيرة في أغلب فروع العلوم الانسانية (الفلسفة ،علم النفس ، علم الاجتماع ، علوم العربية ...الخ) "[3]، وبالرغم من أحادية المصطلح إلا أن النظرة والمفهوم يختلفان وكل علم من هذه العلوم يرى بمنظوره الخاص " ويتخذ في كل هذه العلوم معنى مختلفا ورؤية جديدة " [4]

ففي الفلسفة يعتبر الأنا بالمعنى للتقريبي له " النفس " إذ نجد ذلك عند الكثير من الفلاسفة وعلى رأسهم الفيلسوف "روني ديكارت " حيث يقول " أنا أفكر إذن أنا موجود "[5]فهو يرى بأن الفكر مرتبط بالوجود فكوننا موجودين يعني أننا دائما نفكر في صحة الأشياء من حولنا وهذا التفكير يبنى على أساس الشك ليصل إلى الحقيقة التي مفادها "

---

[1] _ ميخائيل أنوود : معجم مصطلحات هيجل ،ترجمة إمام عبد الفتاح إمام ،المجلس الأعلى للثقافة ،(د .ب) ،2000 ، ص 37 .

[2] _ مراد وهبة : المعجم الفلسفي ،دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ، مصر ،2007 ، ص 95 .

[3] _ بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، لبنان ، (د.ط) ، 1987 ، ص 18 .

[4] _ عباس يوسف الحداد : الأنا في الشعر الصوفي ابن الفاض أنموذجا ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا ، اللاذقية ، ط ٢ ، 2009 ، ص 189 .

[5] _ أحمد ياسين سليماني : التجليات الفنية لعلاقة تل أنا بالآخر في الشعر المعاصر ،دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ،ط١ ، 2009 ، ص 192 .

أنا صفته التفكير " [1]فعندما يكون تل أنا يكون التفكير وعندما يكون التفكير يثبت الوجود ، و ضمن هذا المبدأ الفلسفي تمكن ديكارت من إظهار مفهوم الأول المفكرة ودون هذا الوجود لا وجود للذات .

وفي علم النفس ركّز علماء النفس في البداية على الجانب الشعوري فقط[i] من حياة الانسان " فكان كل اهتمام علماء النفس قبل ظهور مدرسة التحليل النفسي متجها إلى دراسة الظواهر العقلية الشعورية ، ولم يكن أحد منهم يهتم بالبحث عن العمليات العقلية اللاشعورية التي تحرك سلوك الانسان وتدفعه إلى القيام بصورة النشاط المختلفة السوية والشاذة على السواء "[2] .

وبعد العجز في تفسير الكثير من السلوكات ظهرت مدرسة التحليل النفسي مع سيغموند فرويد (Sigmund Freud) (1856-1939)الذي " يرى أن السلوك له دافع داخلي من قوى لا شعورية تكونت عبر تاريخ الشخص وخاصة من خلال علاقته بوالديه " [3] فهو يرى بأن كل ما ينتج من سلوك من قبل شخص ما هو إلا فعل ناتج عن الجهاز النفسي المكون من ثلاث أقسام وهي : الهو (الليبيدو)، الأنا (الضمير) ، الأنا الأعلى (المجتمع) .

وكان أيضا لعلماء الاجتماع نصيبا في إعطائهم مفهوما للأنا ،" ففي علم الاجتماع يرتبط مفهوم الأنا بالهوية الفردية أو تصرف الشخص ذاته وخصائصها المعرفية ومكوناتها الفكرية و الاجتماعية ،من قيم وتقاليد موروثة أو مكتسبة كتعبير موسع للأنا عن الهوية الجمعية "[4] ، وهذا يوضح أنّ الأنا في علم الاجتماع أخذت طريقا مغايرا في تعريفها عن علم النفس والفلسفة ،إذ ارتبط مفهومها بالهوية الفيديو للشخص

---

[1] _ المرجع نفسة : ص 191.

[2] _ محمد عثمان نجاتي ، مقدمة كتاب سيغموند فرويد ، الأنا والهو ، تر: محمد عثمان نجاتي ، دار الشروق ، ط 5 ، 1988 ، ص 12 .

[3] _ مأمون صالح : الشخصية (بناؤها ،أنماطها ، اضطراباتها) ، دار أسامة ، عمان ، الأردن ، ط ١ ، ٢٠٠٨ ، ص ٢١ .

[4] _ عباس يوسف الحداد : الأنا في الشعر الصوفي ابن الفاض أنموذجا ، ص 190 .

وتصوره للذات التي تسكنه وما تملك من خصائص ومكونات فكرية واجتماعية من خلال التقاليد والقيم الموروثة أو المكتسبة من طرف هذه الذات .

أما في العلوم العربية فيرتبط الأنا " على المستوى النحوي بمنظومة الضمائر " [1] ، أي أنا تعني ذاتي ، وفي هذا الإطار يعرف أحمد ياسين السليماني ' الأنا ' على أنه " ضمير متكلم قائم بذاته ولذاته لا ينازعه أو يشاركه في ذاتيته وبصفته آخر فهو مستقل عن غيره ، وان كان منتجا له ، وناتجا عن علاقته به " [2]، ومن خلال تعريفه يتوضح أن الأنا هو المنفرد والمستقل بذاته عن الغير ، حتى لو كانت تربطنا معه علاقة فأنا تعني ذاتي .

1-2: في مفهوم الآخر :

لغة:جاءت لفظة آخر في القرآن الكريم في قوله تعالى « فآخَرَانِ يقُومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوّلين فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما »[3].

وردت كلمة الآخر في لسان العرب بمعنى «أحد الشيئين وهو الاسم على أَفْعَلْ (...) والآخر بمعنى غيرْ ، كقولك رجل آخر وثوب آخر وأصله أفْعَلْ من التأخر ، فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد استثقلتا فأبدلت الثانية ألفا لسكوتها وانفتاح الاولى قبلها، وتصغير "آخر" أُوَيخَر ، والجمع آخرون ، ويقال هذا آخر وهذه أخرى في التذكير والتأنيث ...»[4].

وفي معجم الوسيط يكاد تدفق المفهوم مع مفهوم لسان العرب فالآخر": «تأخر، والشيء جعله بعد موضوع وه الميعاد أجله (تأخر) عنه جاء بعده، وتقهقر عنه ولم يصل إليه، والأخر أحد الشيئين، ويكونان من جنس واحد»[5] ،وورد في منجد اللغة

[1] _ عباس يوسف الحداد : الأنا في الشعر الصوفي (ابن الفاض أنموذجا)ص 187 .
[2] _ أحمد ياسين سليماني : التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر المعاصر ، ص 404 .
[3] _ سورة المائدة: الآية 107.
[4] _ ابن منظور : لسان العرب ، ص 13.
[5] _ ابراهيم مصطفى وآخرون : معجم الوسيط ، ص 9.

والأدب والعلوم بمعنى «غير، ج آخر وأخريات ومن الكنايـــــة(أبعد الله الآخـــر)، أي من غاب عنا وليس منا »[1]

ومن هنا نستنتج أن " الآخر" جاء بمعنى الغير والمخالف ، أي مثلا تكون هناك ذاتـــا يقابلها أيضا آخر مخالف لها .

اصطلاحا : إن الآخر في أبسط صوره هو مثيل نقيض "الذات" (الأنا) فهو كل ما كان موجودا خارج الذات المدركة ومستقلا عنها، «وفي تاريخ الفكر، كمـــا فـــي العلـــوم الإنسانية، اختلت موضوعات الآخر–وما تزال–مكانة بارزة نظرا لارتباطها الجـــدلي بموضوعات أساسية ملازمة: الأنا/ الذات– الهوية(...) فيصير الآخر بالمفرد والجمع الذي نعيش معه تجارب كالقرابة والصـــداقة والجـــوار، او كالمنافســـة والخصـــومة والعداء... وهذه التجارب وسواها تحدد بتنوعها واختلافها طبيعة العلاقات ودرجتهـــا إما على صعيد الوعي او في حقل السلوك والفعل»[2]، فتمثل هذه العلاقات الناتجة عـــن الاحتكاك بين الأفراد داخل مجتمع واحد او بين مجتمعات وثقافـــات إلـــى التوصـــيل والانسجام او إلى عدم التكافؤ والاحتلال والعنف والى غير ذلك.

ذكر مصطلح الآخر بتعريفات متعددة حيث ورد بأنه « الغير سواء أكان الخصم الذي اصطدم مع الذات وتمرد عليها أم كان صديقا تعاطف معها وانجذب نحوها، وبادلهـــا حبا بحب، فإنه في كلتا الحالتين لا يستطيع (الأنا) العيش بدون الآخر»[3]. فالآخر هـــو ما كان مخالفا للذات ، وتتغير صوره حسب موقع الأنا فقد يكون الآخـــر الأجنبـــي أو المرأة أو المحبوب و يأتي بعدة ضمائر مثل الأنت، الهي، هو، هم، ...إلخ، ولمعرفـــة الآخر يجب أولا أن نحدد موقع الأنا أو الذات .

---

[1] _ لويس معلوف: المنجد في اللغة والإعلام ،مادة (آخر ، آدم)دار المشرق والمكتبة الشرقية ،لبنان ،ط31 ،1999 ، ص 5 .

[2] _ بطرس البستاني: محيط المحيط، ص 05.

[3] _ فاضل أحمد العقود : جدلية الذات والآخر في الشعر الأموي (دراسة نصية) دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1 ،2012 ،ص34.

يقول الدكتور شاكر عبد الحميد «أن الآخر قد يكون أحد الأفراد أو يكون جماعة من الجماعات أو أمة من الأمم. فالآخر قد يكون قريبا وقد يكون بعيدا، وقد يكون صديقا وقد يكون عدوا. وقد يكون عدوا نفكر في أنسب الوسائل للتعامل معه »[1] ، يعتبر هذا المفهوم صريحا جدا في إعطاء صورة الآخر وتحديدها، فقال أن هذا الآخر في أبسط صوره قد يكون جماعة أو أمة أو قريبا مثلا – وليس بالضرورة– الرجل ومحبوبته والآخر الغربي بالنسبة للشرقي، وذكر أيضا أن الآخر قد يكون صديقا مقربا، مثلما يكون عدوا ونحن نبحث عن أهون الطرق للتعامل والاشتراك معه .

ويرى عمر عبد العلي علام أن «(الآخر) هو عبارة عن مركب من صفات وخصائص النفس البشرية والاجتماعية والسلوكية والفكرية، ينسبها فرد ما إلى الآخرين، وكل تعريف يطلق على (الأنا) من شأنه أن يطلق على (الآخر) أيضا، أي في حالة أن تكون الأنا ترتبط بعلاقة اختلاف – سواء في الجنس أو الفكر أو الانتماء – مع (أنا أخرى)، تكون هي (الآخر) »[2] .

فالآخر هو تركيب خاص يتكون من مجموعة من الصفات والخصائص البشرية والاجتماعية والسلوكية والفكرية، هذه الخصائص يقوم بنسبها شخص ما إلى الآخرين ويرى بصورة أعمق أن أي شيء ينطبق عن الأنا قد ينطبق عن الآخر أيضا يعني ذلك مثلا أن الأنا الشرقي يتضاد مع الآخر الغربي والعكس أيضا حينما يصبح الغربي بدوره (أنا) والشرقي (آخر) بالنسبة إليه، وهذا ما لمسناه في قوله أن الأنا تختلف عن أنا أخرى في الجنس والانتماء والفكر بحيث تصبح هذه الأنا آخر في نفس الوقت.

كما ورد مصطلح الآخر في الفكر الفلسفي الغربي وخاصة عند اليونان قديما فقد كان« مصطلح الآخر في بداياته عند اليونانيين كان يعني كل ما ينتمي إلى هذه البيئة

[1] _عمر عبد العلي علام: الأنا والآخر الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المعاصر، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة ،ط الأولى 2005،ص12.نقلا عن: جابر عصفور: فنون الآخر وآدابه مجلة العربي العدد 473 ،أبريل 1998 ، ص78 .80.

[2]– ، عمر عبد العلي علام: الأنا والآخر الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المعاصر ص 17

أو هو لفظ يطلق على غير اليوناني سواء كانوا في الشمال أو في العمق الأوروبي أو في قارتي إفريقيا وآسيا بهدف التمييز بين اليوناني المتحضر وغيره المتخلف »[1].

أما في الفلسفة المعاصرة، فقد شاع هذا المصطلح كثيرا وخاصة عند الفلاسفة الفرنسيين أمثال : جان بول سارتر "(Jean Paul Sartre) و"ميشيل فوكو"(Foucault Michel)وجاك لاكان"Lacan(Jacques) وايما نويل ليفيناس (Levinas Emmanuel) وغيرهم ،«ولعل سمة "الآخر" المائزة هي تجسيده ليس فقط كل ما هو غريب (غير مألوف) او ما هو (غيري) بالنسبة للذات او الثقافة ككل، بل أيضا كل ما يهدد الوحدة والصفاء، وبهذه الخصائص امتد مفهوم الغيرية هذا إلى فضاءات مختلفة تمثل التحليل النفسي والفلسفة الوجودية والظاهرتية »[2].

فالأخر بالنسبة إلى "ساتر"، شأنه في ذلك شأن "لا كان" ، عامل فعّال في تكوين الذات إذ« يرى سارتر وعي الذات الوجودي يكون بناء على الطرف الأخر، بل ينطوي على عداء يدمر إنسانيتين لأنه يربط الكينونة بطريقة جبرية وغير مستقلة بين لحظتي "ما كان" و "ما سياتي" فهذا الوضع يجعل الكينونة تصرف بطريقة مخجلة بسبب الاخر الذي يمنع تماما حرية الاختيار »[3].

وهنا يتضح لنا ان مفهوم الآخر يتحدد حسب الذات مما يجعل الآخر مختلفا عنها ولهذا لا يمكن أن نحدد الآخر في صورة واحدة، فهو فقط يختلف عن "الأنا" ولكل وجهة نظره.

ومن كل ما سبق نستنتج ان "الآخر" هو الغير سواء كان الخصم الذي اصطدم مع الذات وكان معاديا لها ومتمردا عليها او كان صديقا نعاطف معها وانجذب نحوها او

---

[1] _ عبد الله بوقرن: الآخر في جدلية التاريخ، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الفلسفة، تخصص فلسفة: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة 2006- 2007 ،ص01

[2] _ ميجان الرويلي ود، سعد البازغي : دليل الناقد الأدبي (إضاءة لأكثر تسعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا) ،المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، ط5 ،بيروت- لبنان، 2007 ،ص21.

[3] _ (ينظر): المرجع نفسه ص22.

بادلها الحب بالحب، لأن في كل الأحوال لا يمكن أن يعيش الأنا غياب الآخر لأنهما رغم طبيعة العلاقة التي تجمعهما (انفصال/ تواصل/...) فهما بالضرورة متلازمان.

1-3: الأنا والآخر في الفكر العربي:

تصب الإشكالية هنا في ثنائيتي الشرق والغرب " الأنا/الآخر " أي الأنا تمثل الشرق في خلاف الآخر الدال على الغرب ،وهذا ما نلاحظه من خلال هذا المفهوم إذْ اتسعت دائرتا الأنا والآخر وغموض دلالتهما فالأنا تعني بلاد الشرق أو الإسلام أو العروبة أو بلدان العالم الثالث أو النامي أو المتخلف ...إلخ .

فهي دوائر متداخلة يصعب الفصل بينها أو حصرها ضمن مجال محدد، ولا (يتم معرفة "أنا /الآخر "من دون إحدى الإشكاليات التي تمنح القطبية الحادة لأنا ما ولآخر هي أن هذا الذي تطلق عليه "الأنا /الآخر"، مثلها تماما، ولا يوجد في صفة محددة، بل يستحيل تحديده إلا بتشويهه و اختزاله)[1]

فإذا حاولنا ضبط مصطلح" الشرق "فإن التاريخ يعود بنا إلى جذورها الأولى إذ كان مدلوله يشمل كل من سوريا ومصر وبلاد الرافدين، واتسع ليشمل الجزيرة العربية وفارس

وتركيا، ثم امتد في مراحل لاحقة ليشمل الهند والصين واليابان وما إليهما من بلدان أسيا فقد جعل الآخر لدى الغرب يأتي في مقابل الإسلام"[2]

وهي تسمية ليست ناتجة من خصائص اجتماعية أو بشرية أو اقتصادية بل "هي سياسية غربية رأسمالية تستقطب دولاً غير عربية وتستبعد دولاً عربية"[3]

---

[1]– علاء عبد الهادي : شعرية الهوية (نقض فكرة الأمل ،الأنا بوصفها أنا أخرى) ،مجلة عالم الفكر ،العدد 1 ، مج 36 ، الكويت ، سبتمبر ،2007، ص 231.

[2]–محمد عابد الجابري :الغرب والإسلام ، مجلة العربي ،ع 503 ،الكويت ،أكتوبر، 2000 ،ص9 – 8 :

[3]–محمد راتب الحلاق : نحن والآخر، دراسة في بعض المتداولة في الفكر العربي الحديث المعاصر، منشورات اتحاد كتاب العرب، سوريا، د ط1997، ص1

فارتباط مصطلح الذات بالشرق متمثلة في الإمبراطورية الرومانية الشرقية بالذاكرة الأوربية مثلت في الآخر الغرب وكانت من منطلق معطيات جغرافية وأريد بها غير ذلك وقد يكون السبب في ذلك *أن الذاكرة الأوربية لا تريد أن تتخلى عن فكرة كون الـــوطن العربي، لا سيما شمال إفريقيا ومصر والشام،

"كانت فـــي يـــوم مـــن الأيـــام جـــزءاً مـــن الإمبراطورية الرومانية الشرقية"[1]

وإذا كان إطار الأنا تكتنفه هذه الميوعة ، فإن الشأن ذاته بالنسبة للآخر ،"فـــالغرب نفهم دلالته من الســـياق، ويمكـــن أن يتحـــــدد باعتبـــــاره البعـــــد السياســـــي أو الجغرافـــي أو الاقتصادي ...وهو قد يكون أوربا أو الدولة المتقدمة عموما، أو الآخر المتخلف دينيـــا أو
حضاريا ،أو كل هذا معا ،فالخلط شائع و لم يقـــع تحديـــد الحقـــول الدلاليـــة لهـــــذا المصـــطلح

وإنما وقع التعامل مع الغرب باعتباره مسلمة لا تثير السؤال وهـــو عـــادة نقـــــيض للعـــرب
ومقابل له" [2]وهذا ما أكده الغربيون أنفسهم على لسان أحد دارســـيهم بقولـــه :« لقـــد اعتـــدنا نحـــن الأوربيين منذ مدة أن نطلق على مجموعة البلاد التي تنتمي إليها اسم الغرب ولم يعد هذا التعبير يعني وضعا جغرافيا خالصا ،بقدر ما يعني كيانـــا ثقافيـــا و اجتماعيـــا و سياســـيا وعسكريا».[3]

2- في تعريف القصة القصيرة جدا:

2-1 أصل المصطلح:

هناك العديد من الدارسين الذين أعادوا نشأة القصة القصيرة جدا إلى أصول قديمة قدم الحضارة البابلية و السومرية و الآشورية ، وهناك من يعد هذا الجنس تحديثا للمقامة

---

[1]- المرجع نفسه نحن والآخر، ص37

[2]- الزهرة بلحاج :الغرب في فكرة هشام شرابي ،دار الفرابي ،بيروت ،طـــ 1 ، 2004 ،ص14

[3]- محمد راتب الحلاق : نحن و الآخر، ص4

وألف ليلة و ليلة ، وهناك من يرى أن مرجعها القرآن الكريم و مثال ذلك ما جاء في قوله تعالى:

« حَتَّى إِذَا أَتَوا على وادي النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان و جنوده وهم لايشعرون ».[1]

ظهرت القصة القصيرة جداً في أمريكا اللاتينية مع بدايات القرن العشرين على يد الغواتيمالي "أوغيستو مونتير وسو 1921-2003" ، و من أعماله المشهورة (الأعمال الكاملة) الذي ترجم للغة العربية عام 2013 لتتنقل بعد ذلك إلى أوروبا الغربية ثم رهصت في العقود الأخيرة من القرن العشرين في بلاد الرافدين و الشام و خاصة سوريا و فلسطين و ظهرت في المغرب وتونس بشكل مميز.

فدخول القصة القصيرة جداً إلى المنطقة العربية ، حيث كان من المنطقي جداً أن تدخل من المغرب لقربها الجغرافي و اللغوي من إسبانيا ذات الريادة اللغوية للقصة القصيرة جداً في العالم.

يقول الكاتب المغربي " العربي بن جلون" : « إن القصة القصيرة جداً تطورت في المغرب عن القصة القصيرة التي أنتجتها ظروف الاحتلال الفرنسي و الاسباني و الإيطالي حتى وصلت المغرب إلى الاستقلال ».[2]

أما الدكتور جميل حمداوي فيرى أن« فن القصة القصيرة جداً إذا ما أردنا تتبع تطوره ، فيرى أنه منتوج إبداعي حديث العهد ظهر بأمريكا اللاتينية منذ مطلع القرن العشرين مع "ارنست هيمينغواي" عام 1925 ، وهناك من يعد منتيروسو هو الرائد لهذا الجنس الأدبي الجديد»[3]

وقد ظهرت القصة القصيرة جداً في أدبنا العربي الحديث ،وذلك حسب المعلومات التي بين أيدينا منذ فترة مبكرة مع جبران خليل جبران في كتابه " المجنون" ، كما انتشرت في

---

[1]- القرآن الكريم : سورة النمل، الآية18

[2]- العربي بن جلون: القصة القصيرة جداً في المغرب ، دار توبقال ، الدار البيضاء، المغرب ، ط1 ،2010 ، ص55

[3]-جميل حمداوي : مقالات في القصة القصيرة جداً ، 2016/03/04 الساعة :12:05
https://jamilhamdaoui.blogspot.com/2012/08/?m=1

الأربعينيات من القرن العشرين ، وذلك عندما نشر القاص اللبناني" توفيق يوسف عواد" مجموعة قصصية (العذارى) عام 1944 احتوت على قصص قصيرة جداً.

2-2 تعريف القصة القصيرة جداً:

القصة القصيرة جداً جنس حداثي مقارنة مع الأجناس الأدبية الأخرى كالرواية والقصة والمسرح... الخ ،جاءت نتيجة لمتغيرات اجتماعية و اقتصادية ،عرفت بعدة تعاريف :" هي جنس أدبي بتوصيف اختزالي لنص حكائي ،يخترق بنزعتها القصصية ذات البعد السردي الاختزالي المكثف و المقتضب ،حدود الخطاب الفني المنسجم مع إرهاصات القصة القصيرة و الشعر"[1]

و القصة القصيرة جداً جنس أدبي حديث يمتاز بقصر الحجم و الإيحاء المكثف ،و الانتقاء الدقيق ووحدة المقطع ،علاوة عن النزعة القصصية الموجزة والمقصدية الرّمزية المباشرة و غير المباشرة فضلا عن خاصية التلميح ،والتجريب ،والتوتر المضطرب ،و تأزم المواقف و الأحداث بالإضافة إلى سمات الحذف و الاختزال و الإصغار ،كما يتميز هذا الخطاب الفني الجديد بالتصوير البلاغي الذي يتجاوز السرد المباشر إلى ماهو مجازي ،وذلك ضمن بلاغة الإيحاء و الانزياح.

و في تعريف آخر لجاسم خلف إلياس الذي اعتبرها نوعاً سردياً داخلا في جنس القصة ،فقد حدّدها بأنّها" نوع قصصي أكثر جرأة ،وأكثر إثارة للأسئلة"[2]

و عرفها في موطن آخر بأنّها" نوع قصصي قصير يستقي أسسه الجمالية من بيئته الداخلية التي منحت القصة القصيرة جدًا ، وجوداً شرعياً لا بفرضه من الخارج عليه ،بل بتفاعلها مع تمظهرات قصصية جعلتها تغاير المواصفات المتحققة في أنواع قصصية أُخر...."[3]

---

[1]-عمار الجنيدي: إضاءات لا بد منها في أفق القصة القصيرة جدا، مجلة الجوبة، المملكة العربية السعودية،ط27 , 2010 ص7

[2]- جاسم خلف الياس : شعرية القصة القصيرة جدا ، دار نينوى ، دمشق ، سوريا , ط 1 2010 ، ص 55

[3]- ينظر: جاسم خلف الياس : شعرية القصة القصيرة جدا ،ص84.

فالقصة القصيرة جداً شكل من أشكال السرد أشد كثافة و أكثر بلاغة من القصة القصيرة أو المتوسطة وعلى صعيد التشكيل و التعبير هو آخر مصطلح في شـــبكة مصـــطلحات القصة .

2-3 خصائص القصة القصيرة جداً:

تتحدد القصة القصيرة جداً بمجموعة من المعايير الكمية و الكيفية و الدلالية التي تبين خصائصها التجنيسية و تخصص مميزاتها النوعية و النمطية و تتمثل في الآتي:[1]

المعيار الكمي: يتميز فن القصة القصيرة جداً بقصر الحجم و طوله المحدد بمعنى آخر نقول أنها موجزة للغاية.

المعيار الكيفي: يستند فن (ق ق جداً) إلى الخاصية القصصية التي تتجسد في المقومات السردية الأساسية لفن الحكي وهي الأحداث و الشخصيات و المنظور السردي و البنية الزمنية وتوظف هذه الركائز القصصية بشكل موجز و مكثف و بطريقة مشبعة بالإيحاء و الترميز و التلميح المقصدي المصحوب بالسخرية ،مع تنويع الأشكال السردية تجريباً و تأصيلاً.

وقد يتخذ هذا الشكل الجديد طابعا مختصراً في شكل أقصوصة موجزة بشكل دقيق في أحداثها كما يتخذ هذا الفن عدة أشكال و أنماط مثل : الخاطرة ،الأقصوصة ،اللوحة الشعرية ،اللغز الحكمة ،المشهد الدرامي و غيرها...

المعيار التداولي: تهدف الق ق جداً إلى إيصال رسائل مشفرة بالانتقادات الساخرة و الطافحة أيضاً بالواقعية الدرامية المتأزمة ،إلى ذلك الإنسان العربي المقهور و المستعمَر و المستغَل ذلك الكائن المحبط الذي يعيش في وسط طافح بالصراعات الطبقية و التفاوت الاجتماعي ،إنه ذلك المجتمع الذي يعاني من ويلات الحروب و النكبات المعروفة ، ما نجم عنها من مآسي وخيمة و نتائج خطيرة تأثر سلباً على الإنسان العربي ذهنيا و نفسيا وجسديا، فتثبطه و تجعله يتلذذ بالفشل و الخيبة و الهزيمة وغيرها...

[1]-حفيظة سوالمية : محاضرات في مادة مضمون النص النثري العربي الحديث و المعاصر، السنة الأولى ماستر تخصص أدب حديث و معاصر ،كلية الآداب و اللغات ،جامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي ،2021 ،ص6-7.

الفصل الأول

الأنا والآخر و البناء السردي

في القصة القصيرة جدا

الأنا والآخر و البناء السردي في القصص القصيرة جدا

1- الشخصية و الحدث

2- الزمن و المكان

3- تمظهرات اللغة :

3-1: لغة السرد

3-2: لغة الحوار

3-3: لغة الوصف

إن البناء السردي للقصة القصيرة جدا كاد يفارق البناء السردي للقصة القصيرة ،والبرّغم من التكثيف والاختزال الذي يميّزه والتنازل كذلك عن الكثير من البنى المشكلة للقصة ،إلا أنه حافظ على وجود مقبول للبنى الرئيسية المشكلة للخطاب السردي ،والتي تتمثل في : الشخصية ،الزمان ،والمكان بالإضافة إلى اللغة المشكلة للسرد والحوار والوصف.

ولدراسة البناء السردي للقصة القصيرة جدا اعتمدنا على مجموعة من القصص القصيرة جدا ،تمحورت موضوعاتها حول ثنائية الأنا والآخر ،وللتفصيل أكثر فيها وبيان مدى تميّز هذا النوع من السرد ، سنحاول مقاربة البنية السردية في القصة القصيرة جدا من خلال مكونات السرد والتي ندرجها كالتالي :

1- الشخصية والحدث :

1-1:الشخصية :

تعتبر الشخصية من أهم عناصر العمل السردي ،فلا يخلو أي عمل سردي من عنصر الشخصية فيه ،فهي " مجمل السمات والملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي ،وهي تشير الى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ،ولها في الأدب معان نوعية أخرى ،وعلى الأخص فيما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية "[1].

وهذا ما نجده في القصص القصيرة جدا التي تعددت معاني الشخصية فيها بين ثنائية الأنا والآخر ،فتارة تكون شخصية تمثل الأنا والمعنى التي تحمله لها ،وتارة تكون شخصية تمثل الآخر المخالف والمعادي للشخصية الممثلة للأنا ،وهذا على حسب طبيعة موضوع القصة القصيرة جدا.

والجدول التالي يبين أنواع الشخصيات في مجموعة من القصص القصيرة جدا المصنفة كما يلي :

[1]– محمد بوعزة : تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ،دار الأمان ،ط1 ،الرباط ،2010 ،ص 39.

	الشخصيات الممثلة الأنا	الشخصيات الممثلة للآخر
القصة الأولى : الضغط المرتفع[1]	الشعب :وهو شخصية وطنية جماعية يمثل لنا الأنا الصارخ الغاضب الرافض للحرب والخائف منها في الوقت نفسه. الطفل :وهو شخصية ثانوية في القصة ساهم في تطور الأحداث.	المستعمر : وهو شخصية مرموز لها من خلال لفظة " المروحيات في السماء" الدالة على هجوم المستعمر الذي يعتبر الآخر الظالم والهاجم على البلد.
القصة الثانية : حمّية [2]	الثوري: وهو شخصية تمثل الأنا الوطنية أو الذات الوطنية الرافضة لما يفعله الآخر والثائرة عليه.	العدو: تمثل هذه الشخصية الآخر المستعمر الذي راح يقصف ويدمر ،ويظهر هذا في قوله "قصف العدو".
القصة الثالثة : عاهة مستديمة[3]	الجندي السابق : وهو شخصية ضعيفة ،مثلت الأنا العربية وما صارت عليه إزاء الحرب.	الشخصية التي تمثل الآخر في هذه القصة غائبة، حيث يمكن القول عنها أنّها هي من أدّت الى شخصية الأول لحال مزري ،ولازالت في حرب معها ،ألا وهي المستعمر المستبد.

[1]- حسن برطال،(21-10-2019)،قصص قصيرة جدا،http://www.afaqhorra.com،(13:13)2021-03-10

[2]-عمر حمش(201-11-23)،حكايا ثورية في القصة لقصيرة جدا ، (14:25) 29 -04—2021-
https://m.ahewar.org/s.asp?aid=266026&r=0،.

[3]- حسن برطال،(21-10-2019)،قصص قصيرة جدا،http://www.afaqhorra.com،-10-03
2021(13:13).

القصة الرابعة : رومانسية زائدة[1]	المرتزقة : وتمثل هذه الشخصية الشرق أو الأول العربية المضطهدة التي غاب عنها السلام ،فخرجت من ديارها متوجهة للغرب بحثا عن الأمن والسلم . أحمد مطر : وهو شخصية مناضلة ترمز للشجاعة والمقاومة بشتى الطرف حتى لو كان شعرا ،ولكن لم ينفذ من ظلم الآخر وكان مصيره الموت.	الجالس على المقعد: وهو شخصية مقابلة للأنا العربي من زاوية مغايرة لما يحصل فعلا ،وتغاضى عن ما هو موجود في قوله "ماذا لو بقيت سلمية " بحيث لا وجود السلمية و الشرق العربي في حالة حرب.

من خلال الجدول المصنف لشخصيات مجموعة من القصص القصيرة جدا بين ثنائية الأنا والآخر ،نجد بأنّ الشخصيات المحركة لأحداثها تنوعت بين ما تمثل الأنا العربي ،والذي هو في حالة حرب وضعف ،وكانت معظمها شخصيات تمثل الآخر الغربي المستعمر للشرق العربي ،اذ لم نشهد حضور جلي لها داخل نص القصة القصيرة جدا فأغلبها جاءت غائبة أو مرموز لها.

1-2:الحدث :

يعد الحدث العمود الفقري المجمل للعناصر السردية "الزمن ،المكان ،الشخصيات" وهو " مجموعة من الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا منطقيا تدور حول موضوع ما ،وتصور الشخصية و تكشف عن أبعادها وهي تعمل عملا له معنى ،كما تكشف عن صراع الشخصيات الأخرى ،وهي المحور الأساسي الذي ترتبط به باقي عناصر القصة ارتباطا

[1]- نبيل شوفان (01-06-2015) ،شان قصص قصيرة جدا ،https://o-t.tv/9Nw،(11:52)05-04-2021

وثيقا "[1]،فالحدث يمثل الركيزة الأساسية في القصة القصيرة جدا ،فهو ترتيب مجموعة من الأفعال والوقائع وفق تسلسل زمني .

وهذا ما نجده في مجموعة من القصص القصيرة جدا في الأنا والآخر ،نذكر منها :

قصة فض اعتصام : "حققت الثورة أهدافها ،تنحى الرئيس ،تزوجها ثم غادر ميدان التحرير...في البيت اعتصمت ،واصلت مسيرتها النضالية إلى أن تنحى الزوج عن سلطته ونالت حريتها دون أن تدري أنها الذكرى الأولى لزواجها"[2]

من خلال مضمون القصة نجد تنوع الأحداث و تعددها بين الأنا والآخر ،حيث تبدأ بتحقيق الثورة في قوله "حققت الثورة أهدافها" ،والتي تمثل الأنا العربية واستقالة الرئيس في قوله "تنحى الرئيس" الذي يمثل الآخر المسيطر و مواصلة الثورة أي الأنا لمسيرتها وبذل جهودها في تحقيق الانتصار والحرية ضد الآخر بعد تنحيته عن السلطة ،فأحداث هذه القصة كانت متتالية ومتتابعة أضفت للقصة السرعة والسلاسة في الانتقال ث من حدث لآخر.

في قصة الضغط المرتفع : " الشعب يصرخ في جماعات ،الطفل يرى المروحيات في السماء فتذكر مروحة البيت ودورها ،فعاد مسرعا وقال لأنه :لقد ارتفعت درجة الحرارة في البلد"[3].

من خلال مضمون القصة القصيرة جدا نجد تتابع وتوالي في أحداثها ،حيث تبدأ بصرخات الشعب التي تدل على الانتفاض والرفض للآخر المستعمر ،الذي عبت مروحياته سماء ذلك الشعب الذي يمثل الأنا المظلومة والمغلوب عليها ،بعدها توالت الأحداث عند رؤية شخصية الطفل للمروحيات في قوله "الطفل يرى المروحيات في السماء" وزادت سرعتها عندما ركض مسرعا لأمه في قوله "فعاد مسرعا" مخبرا اياها بارتفاع درجة حرارة البلد ضنّا منه أن المروحيات التي رآها عملها كعمل التي في البيت ،ولكن بمعنى آخر تدل على أن هناك حرب ومستعمر قادم لهذا البلد.

---

[1] – صبيحة عود زعرب ،غسان كنفاني : جمالية السرد في الخطاب الروائي ،دار مجدلاوي ،الأردن ،ط1 ،1996، ص135.

[2] _حسن برطال ،(21-10-2019)،قصص قصيرة جدا،http://www.afaqhorra.com،.(13:13)2021-03-10

[3] _الموقع نفسه.

في قصة استشهاديون: " أحكموا حصارهم على المدينة اليتيمة ،حلقت طائراتهم في سمائها بكثافة ،أنبتت الأرض خنادق وتفجرت حمما ورجالا ،في' ناحول عوز' لم تغنهم أسلاكهم الواهنة حصدتهم أشفار البنادق"[1].

من خلال فحوى القصة القصيرة جدا نجد تعدد الأحداث بين الأنا والآخر ،حيث تبدأ بإطلاق الحصار على المدينة اليتيمة المتمثلة في الأنا الضعيفة المسلوبة لكامل حقوقها ووجود الطائرات في السماء في قوله "حلقت طائراتهم في سمائها " دال على الآخر المستعمر والمستبد ،بعدها توالت أحداث القصة حيث أنبتت الأرض خنادق وتفجرت وهذا يعني انفجار الصواريخ واندلاع الحرب ،واستطاع الانا العربي تفجير مستوطنة الآخر المحتل فلم تستطع اسلاكه حمايته ،وعليه فالكاتب استخدم عبارات ضخمة وثقيلة تدل على مدى ضخامة الأحداث وتأزمها إزاء الحرب بين الطرفين المستعمر الغربي والمقاوم له العربي.

2-الزمن والمكان:

2-1: الزمن :

للزمن أهمية كبيرة لا تقل عن أهمية عناصر السرد الأخرى ،له علاقة وطيدة بعديد من التقنيات داخل العمل الأدبي خصوصا القصص القصيرة جدا التي تتجلى فيها ثنائية الأنا والآخر .

وتتفق المهاجم العربية على أنّ الزمن يعني : طول الوقت وقصره في بنية الأشياء ،ويعتبر كذلك من أكثر المفاهيم التي اشتغل عليها الدارسون ومن بينهم :"أفلاطون الذي أقرّ بأنّ "كل مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق "[2] ،أي أنّ الزمن هو الفترة التي يعيشها الكائن الحي والممتدة بين ماضي وحاضر الأحداث .

فالأزمنة في النص السردي أصبحت لعبة في يد القاص يتصرف فيها كما يشاء لدواعي شكلية وفنية يلجأ إليها .

ومن العناصر المكونة للزمن نذكر :

---

[1] _أيمن السردي :على ضفاف الوجع (قصص قصيرة جدا)،دار حمارنك العرجا ،ط1 ،(د.ب) ،2015 ،ص 26.

[2] _ عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ،المركز الثقافي ،الكويت ، د. ط ،1998 ،ص 172.

1-المفارقة الزمنية :" تنشأ من التلاعب بالنظام الزمني داخل الخطاب فإما أن يكون استباقا أم استرجاعا .

أ-الاسترجاع :وهو على ثلاثة أنواع:

- استرجاع خارجي : ويختص باسترجاع أحداث وقعت قبل كتابة الأحداث .
- استرجاع داخلي : يختص باسترجاع أحداث لها علاقة بالموضوع .
- استرجاع مرجعي : يجمع بين النوعين السابقين "[1]

ب-الاستباق :

"هو أحد أشكال المفارقة الزمنية الذي يتجه صوب المستقبل انطلاقا من لحظة الحاضر ،وهو على نوعان :

- استباق خارجي.
- استباق داخلي."[2]

2-المدة(الديمومة) : " تتعلق بقياس سرعة السرد والتغيرات التي تطرأ عليه من تعجيل أو تبطيء ،واقترح جيرار جينيت دراسة الإيقاع الزمني من خلال التقنيات السردية التالية :الخلاصة ،الوقفة ،القطع ،الحذف ،المشهد "[3]

- " الخلاصة : ويسميها البعض التلخيص أو الايجاز أو المجمل.
- الحذف :هو التقنية التي من خلالها تتسارع حركة الأحداث في القصة القصيرة جدا، وهي تقنية تقتضي اسقاط فترة طويلة أو قصيرة فيتم القفز على مرحلة أو زمنية يكتفي بعبارات مثل (مرت سنوات عديدة) ،وله ثلاثة أشكال: الحذف المعلن ،الحذف الضمني ،الحذف الافتراضي "[4].

---

[1]_ عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ،ص 68.

[2]_سيزا قاسم : بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة ،القاهرة ،مصر ، د.ط ،2004، ص40.

[3]_المرجع نفسه ،ص 41.

[4]_ابراهيم عباس : تقنية البنية السردية المغاربية (دراسة في بنية الشكل) ،منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والاشهار ،الجزائر ،د.ط، د.س، ص105.

ومن بين أهم القصص القصيرة جدا في ثنائية الأنا والآخر والتي نجد فيها المفارقة الزمنية نذكر :

قصة عبد " بعد عام من الثورة قامت الأخيرة بكسر قفل فمه، وبعد اربعة اعوام نظرنا اليه وكان يحاول اعاده القفل الى مكانه شاتما الثورة"[1]

من خلال مضمون القصة نجد فيها كل العناصر المكونة للزمن في بنائها السردي نذكر من بينها: "الاسترجاع الداخلي في قوله" بعد عام من الثورة" فالقاص هنا يقوم باسترجاع أحداث لها علاقه بالموضوع والدالة على الانا المتمثلة في الثورة، التي بدأت تسترجع قوتها ضد الاخر المستعمر الذي كان يحاول السيطرة من جديد، في قوله: "بعد اربعه اعوام نظرنا اليه، كان يحاول اعاده القفل"، وهنا نجد عنصر آخر من عناصر الزمن في السرد وهي تقنية الحذف، وذلك لمسارعة الأحداث في العبارتين التي تم ذكرهما سابقا: بعد عام، بعد أربعة أعوام، كما نجد أيضا التكرار المفرد، حيث انه سرد مره واحدة الأحداث تضامنا مع عناصر السرد الاخرى.

في قصة عاهة مستديمة:

" يزحف على بطنه لا يمشي واقفا... كنا نعتقد أنه من ذوي الاحتياجات الخاصة... لكنه ليس سوى جندي سابق لا يزال يرى البلاد في حالة حرب، وأنّ كل ما يسمعه فهو صوت الرصاص"[2]

من خلال محتوى القصة نجد تنوع في العناصر المكونة للزمن بين ثنائية الأنا والآخر فيها، من بينها تقنية الحذف التي لجأ إليها القاص لمسارعة الأحداث بقوله: "يزحف على بطنه لا يمشي واقفا"، يمكن القول أن النقاط الثلاثة أسقطها على الكاتب على فترة قصيرة تم حذفها وكذلك في قوله:"... الخاصة..." تم حذف مدة زمنية معيّنة خاصة بالأنا زادت من سرعة تدفق الأحداث بين الجندي الذي يمثل صورة البلاد ونتاجا للحرب التي خاضها مع العدو له، وفي آخر القصة لخّص أنّ هناك حرب قائمة في لفظة "الرصاص" وهي تقنية أخرى للزمن متمثلة في الخلاصة.

[1] _نبيل شوفان (01-06-2015)،ثمان قصص قصيرة جدا،https://o-t.tv/9Nw،(11:52)05-04-2021

[2] _ حسن برطال،(21-10-2019)،قصص قصيرة جدا،http://www.afaqhorra.com،(13:13)10-03-2021

في قصة سياسة قذرة:

"حكى لي نيكولا هينان قصة تقول: فشل كولن باول وفشل الزرقاوي... أوباما والبغدادي نجحا"[1]

من خلال فحوى القصة نجد تقنيه من تقنيات الزمن في سرد القصة القصيرة جدا المتمثل في الاسترجاع الخارجي والذي يظهر في قوله" حكى لي نيكولا هينان قصة "، والذي هو صحفي فرنسي غربي ،قام الكاتب العربي باسترجاع أحداث وقعت في السابق معه، وكذلك نجد عنصر الحذف في قوله" وفشل الزرقاوي..."فهنا قام الكاتب بحذف جملة من الأحداث التي دارت بين هذين الشخصيتين" كولن باول" يمثل الاخر الغربي و الزرقاوي الأنا العربي، لم يفصل بين ما جرى من أحداث وصراع بينهما وقام بالحذف والاختصار التي تعتريه وتتميز به القصة القصيرة جدا ، فذكر بذلك رموزا يفكها القارئ على حسب ثقافته ومدى استيعابه وفهمه للقصة القصيرة جدا.

2-2: المكان: يعد المكان مفتاحا من مفاتيح القراءة، ويشكل محور من المحاور الرئيسية التي تدور حولها الأجناس الأدبية، وخصوصا القصص القصيرة جدا فالمكان هو عنصر قائم بذاته ويعتبر ضرورة حتمية لا مناص منها، فهو الأساس في النص السردي.

وينظر هنري متران الى المكان على أنه " هو الذي يؤسس الحكي لأن المكان يجعل القصة المثيلة ذات مظهر مماثل بمظهر الحقيقة "[2] ،فمن غير المعقول تصور أحداث بدون إطار مكاني، فهو أول عملية يقوم بها السارد أو القاص لبناء هيكله.

وتتنوع الأمكنة بتنوع استخداماتها في العمل الأدبي، لذلك يرى حميد الحميداني: " أنّ الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها ، تخضع في تشكيلها أيضا إلى مقياس آخر يرتبط بالاتساع والضيق والانفتاح والانغلاق "[3].

وعليه انقسمت الأمكنة داخل القصة القصيرة جدا إلى قسمين : أمكنة مفتوحة وأمكنة مغلقة ، ونظرا لمعالجتها قضية الأنا والآخر ، نجد أنّ الأمكنة تنوعت بين أمكنة خاصة بالأنا وأخرى بالآخر ، وأمكنة مغلقة خاصة كذلك بالأنا والآخر.

---

[1] _نبيل شوفان (01-06-2015)،ثمان قصص قصيرة جدا،https://o-t.tv/9Nw،05-04-2021(11:52)

[2] _حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد العربي، ص 76.

[3] _المرجع نفسه ص 76.

وفي دراستنا لمجموعة من القصص القصيرة جدا انقسمت فيها أمكنة الأنا والآخر من حيث الانفتاح والانغلاق كالتالي :

أ-الأماكن المفتوحة :

ويقصد بالانفتاح احتواء المكان على كثرة الأحداث وتنوعها ،وتكون حسب نفسية الشخصية ، ومن الأماكن المفتوحة التي وجدت في القصة القصيرة جدا التي سبق ذكرها ، نجد أنها تعددت بين ثنائية الأنا والآخر نذكر منها : المقبرة ، المدينة ، الوطن ، الحي .

1-المقبرة : وبمثل القبر المكان النهائي للإنسان ،بل هو مهد الميت الأخير والمعبر للحياة الأخرى، وهو رمز للعجز والضعف الإنساني، و تعتبر كلمه موحشة تحمل معاني الخوف والفزع، فالمقبرة من الأماكن المفتوحة التي تستدعي استرجاع الذكريات الأليمة، وهو مكان مفتوح بالنسبة لشخصية الأنا لأنه يعود به الى الماضي القاسي ليسترجع معاناته.

2-المدينة: تمثل مكانا مفتوحا فقد تعتبر المحرك الأساسي، كما يقع فيها أغلبية الأحداث، فهي فضاء مفتوح يسمح بالانتقال فيها بحرية تامة دون قيود، لكن عند الدراسة بالنسبة لشخصية الأنا نجد أنه مكان مغلق لأنها لا تستطيع العيش في سلام، وأما ما يبرر ذلك قوله: "أحكموا حصارهم على المدينة اليتيمة"، وهذا دليل على طغيان الآخر المستعمر، فهي مكان مفتوح بالنسبة له لأنه يستطيع أن يفرض قوته ضد الأنا الضعيفة.

3-الوطن: يعد فضاء مفتوح واسع تتحرك فيه الشخصيات وتقع فيه الاحداث وتتعدد بين ثنائية الأنا والاخر، فلو تأملنا في قوله :"في الوطن الجريح" نجد أنه مغلق بالنسبة لشخصية الأنا المغلوب على أمرها ،والتي تعاني من ظلم وسيطرة الآخر المستبد الذي يعد الوطن بالنسبة له مكان مفتوح، بحيث يستطيع فعل ما يحلو له دون أية صعوبة.

4-الحي: هو مكان مفتوح حيث تلتقي فيه مختلف فئات المجتمع، وهو نقطه تواصل بين شخصيات والحدث، فالحي هو مكان عام يمنح الناس حريه الفعل وإمكانية التنقل وسعة الاطلاع.

وهو مكان تتنوع فيه الأحداث بين ثنائيه الأنا والآخر، و لو أتينا الى دراسة هذا المكان بالنسبة لنفسية الأنا لوجد أنه مكان مغلق، فعند خروجها تصادف جنود فرنسا في كل زاوية ممسكين فالذوات الضعيفة، وهو مكان مفتوح بالنسبة للآخر دون شك.

ب-الأماكن المغلقة:

يكتسب المكان أهمية بالغة من خلال أبعاده الهندسية التي يقوم بها، فبعد أن كانت الفضاءات المفتوحة امتدادا للفضاء الكوني الطبيعي مع تغيير تفرضه حاجه الإنسان المرتبطة في مآرب متنوعة فإن المكان المغلق "هو الحيز الذي يحوي حدود مكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح"[1]،حيث تتنوع الأمكنة المغلقة بين الأنا والآخر ونجدها بكثرة في القصص القصيرة جدا نذكر منها: القصر، البيت، المخيم، القبر.

1-القصر: تشكل البيوت والمنازل نموذجا ملائما لدراسة قيم الألفة ومظاهر الحياة الداخلية التي تعيشها الشخصيات، كما أن ألفة المكان متأتية من ألفة ساكنيه، لأن من الخطأ أن ننظر الى القصر من خلال مظهره الخارجي، حيث تتعدد فيه الأحداث وتتنوع بين ثنائية الأنا والآخر، فهو مكان مغلق لكنه مفتوح بالنسبة لشخصية الأنا لأنه يجد فيه راحته، وما يبين ذلك قوله: "في قصره أدمن الخشوع، لا يفاوض ولا يقاتل" فبواسطته يتقرب الى الله من دون اي حصار مفروض من طرف الآخر الذي يعتبر بالنسبة له مكان مغلقا لا يستطيع فيه التصرف كما يحلو له.

2-البيت: وهو مكان مغلق يحمل بدوره صفة الألفة وانبعاث الدفء العاطفي ،ويسعى لإبراز الحماية والطمأنينة في فضائه، لهذا فالشخصية تلجا إليه بإرادتها دون أي قيد أو ضغط يقع عليها، حيث تتنوع فيه الأحداث بين ثنائيه الأنا والآخر فهو مكان مفتوح بالنسبة لشخصية الأنا لأنه وجد فيه الأمن والسلم والاستقرار، وما يبرر ذلك قوله: "تذكر مروحه البيت ودورها فعاد مسرعا " وقد كانت دلالة المكان هنا مصدر راحة يسعى إليها أيّ شخص ومكان ملجأ للهروب من يوم شاق وهو مكان مغلق بالنسبة للآخر.

[1]_ أوريد عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،(د.ت)، ص 59.

3-المخيم: يعد المخيم من الأماكن المغلقة التي يخيم فيها الإنسان بعيدا عن ضجيج الحياة بما فيها من صراعات وأهوال، غير أنه مكان مفتوح بالنسبة لشخصية الأنا، فالمخيم كمكان يمنح الراحة للأنا الضعيفة المغلوب على أمرها، حيث أنّها تجد في المخيم كل مواصفات الهدوء والطمأنينة، وما يبرر ذلك قوله: "شيد عند مدخل المخيم قصرا فهو مكان شبيه بالقصر بالنسبة للانا وهو مكان مغلق بالنسبة للآخر المستبد لأنه لا يستطيع فيه التحرك والسيطرة على الضعفاء.

4-القبر: هو مكان العبرة والاتعاظ، كما أنه النهاية الحتمية الذي ينتهي عندها المرء بعد رحلة حياتية طويلة مليئة بالمسرات والأحزان، فهو مكان فهو مكان مفتوح بالنسبة لنفسية الأنا لأنه يهرب إليه من سيطرة واستبداد الآخر، فما دامت الأنا ضعيفة فإن كل مكان مغلق هو مفتوح بالنسبة لها، حيث تبتعد فيه عن هموم الدنيا، أما بالنسبة للآخر فهو مكان مغلق لأنه يحبسه عن السيطرة والاستعمار.

3-تمظهرات اللغة:

3-1:لغة السرد:

يعد السرد أحد أدوات الكاتب للقصة القصيرة جدا في تقديمه لرؤيته أو القصة التي يريد أن يراها ويرى الناس فيها، ويقصد بالسرد هو" الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق الراوي والقصة المروى له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها "[1]ومنه فيعتبر السرد تلك الطريقة التي تحكى بها القصة سواء عن طريق الراوي او المروى له.

وللسرد علاقة جلية وواضحة بعناصر القصة القصيرة جدا لاسيما اللغة، فالسرد هو الذي ينقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية، ومنه تترجم وتنتقل الحادثة من الواقع الى عبارات لغوية بفعل السرد.

ومن خلال دراسة مجموعه من القصص القصيرة جدا في ثنائية الأنا والآخر وجد تنوع وتعدد في الصيغ السردية اللغوية وظهرت على جانبين: علاقه الصيغ السردية بالسارد، والجانب الاخر مستويات اللغة السردية، ولا شك أن هذه المستويات متشابكة ومتداخلة ولا

[1] _حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد العربي، ص 45.

يشعر القارئ بوجود انفصال بينهما فكل مستوى يتصل بالآخر مشكلا نسيج لغوي متكامل ويمكن الفصل بينهما أثناء الدراسة.

أ-الصيغ السردية والسارد:

"يعد السارد عنصر مهما في عناصر البناء السردي للقصة القصيرة جدا باعتبارها هو الذي ينقل الأحداث ويصورها للقارئ، ويقدم الشخصيات والوقائع والأحداث وأزمنة الشخصيات وأمكنتها، ويمكن تقسيم العلاقة بين الصيغ السردية والسارد الى ثلاثة أنواع وهي:

- السارد المشارك (الذاتي).
- السارد الراصد (الغيري).
- السارد الراصد المشارك"[1]

ونجد هذه الأنواع في دراستنا لمجموعة من القصص القصيرة جدا بين ثنائية الأنا والآخر من بينها:

في قصة استشهاديون: "أحكموا حصارهم على المدينة اليتيمة، حلقت طائراتهم في سمائها بكثافة، أنبتت الأرض خنادق وتفجرت حمما ورجالا، في' ناحول عوز' لم تغنهم أسلاكهم الواهنة حصدتهم أشفار البنادق"[2]

نجد أنّ السارد هنا يرصد الأحداث والوقائع بين سكان المدينة التي تمثل الأنا الضعيفة والمستعمر الآخر حيث استعمل ضمير الغائب في قوله: "حصارهم، أسلاكهم، حصدتهم" ، حيث أن ضمير الغائب يزيد من سرعة السرد فتتخلص اللغة من البطء، وكذلك استخدم لغة أسرع وابتعد عن الضمير الذاتي "أنا"، لتصبح بذلك القصة أكثر موضوعية وواقعية،

[1]– لعيد يمنى: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ،دار الفرابي، بيروت، 1990،ص 50.

[2] –أيمن السردي: على ضفاف الوجع (قصص قصيرة جدا)،ص26.

كما أن الألفاظ جاءت متسلسلة أبرزت الوضع الذي تلخصه القصة من حزن وظلم متعمد وألم في تلك المدينة.

في قصة الشهيد:" وأنا أدخل باب الجبانة واجهتني الحفرة كجرح نازف منذ بدء الخليقة، فذهبت أسال حارس المقبرة عمّ ننبّش هذا القبر، قال ان رجالا مهمين جاؤوا منذ يومين يجمعون بقية عظام شهداء الثورة ليدفنوها في مقبرة الاستقلال، فقلت له: إنّ هذا قبر الحركي الذي دلّ جيش فرنسا على مكان اجتماع الثوار فهاجموهم على حين غرّة وقتلوا هذا الذي مازال راقدا هنا تحت التراب، بينما فرّ بقية رفاقه تحت جنح الظلام.

قال: تشابهت على القبور فأشرت عليهم بهذا وأشار إلى الحفرة التي حوت قبر الرّجل الذي عاد الثوار فذبحوه بعدما غادر جيش فرنسا الحي، وقال: لقد ضرب له ضابط سلام تعظيم بعدما غلّفوا الصندوق الذي حوى رفاقه بعلم الوطن، نظرت إلى قبر الشهيد الراقد في جبانة الغرباء وابتلعت لساني"[1]

اعتمد الكاتب لهذه القصة على السرد الذاتي، مما خلق من هذه الأنا شخصية بارزة، إذ بدأ بضمير المتكلم "أنا" وهذا يبيّن اندماج شخصية الأنا بالسارد الذي راح يسرد ما واجهه أثناء دخوله للمقبرة، تلك الحفرة التي كانت قبرا لأحد الحركة والخونة المساند قديما للآخر الغربي "فرنسا" ، وكان متأسفا وحزينا لإخطائهم وعدم تفريق الرجال بين قبر الحركي وقبر الشهيد ويظهر هذا في قوله "ابتلعت لساني".

في قصة وفاء:" في الوطن الجريح، اصطف الجنود ممسكين بأزهار الياسمين لتحية العلم، نهض ينفض سكاكين الغدر التي لم تستطع تمزيق أوصاله، رفرف عاليا برغم ثقل الدماء التي سالت عليه"[2]

اعتمد الكاتب في هذه القصة على السارد الراصد، فقد راح يسرد ما كان يحدث في ذلك الوطن الجريح الذي يمثل الأنا الضعيفة المظلومة، مستخدما جملة من الأفعال الماضية (اصطف، نهض، رفرف)، وهي أفعال حركية تحوي على حركة ذهنية داخلية كاستقراء اللحظة وتقسيمها، وهذا يشير كذلك إلى طبيعة السارد الذي يتكئ على هذه الأفعال

[1]_ابراهيم الدرغوثي(2009-01-25)،21قصة قصيرة جدا،https://fnnet.ahlamontada.com/t27-topic، 15-04-2021(12:25).

[2]_أيمن السردي: على ضفاف الوجع (قصص قصيرة جدا) ،ص 25.

باعتبارها بؤرة الهدف التي تصدر منه أحداث الأنا واللّآخر، كما استخدم ضمير الغائب "هو" في قوله (أوصاله، عليه)، وعليه فالسارد في هذه القصة كان راصدا لأحداثها وكأنّه واقفا أمام جملة من الأحداث بين ما يراه من طرفين، وطن جريح يمثل ذاتيته وما حدث له بفعل الآخر ولكنّه صمد وحقّق حريته وحلق علمه عاليا، دالا على انتصار الأنا العربي.

ب-مستويات اللغة السردية:

" تعد اللغة السردية الوعاء الذي يحوي رؤى الكاتب وأطروحاته المباشرة وغير المباشرة، وتشكل أساليب اللغة وفقا لهذه الأنواع، ولأنّ العلاقة بين السرد والتشكيل اللغوي علاقة متينة فإنّ أساليب التشكيل اللغوي تتعدد بتعدد أساليب السرد ". [1]

وفي مجموعة القصص التي درسناها تشكلت اللغة السردية للأنا والآخر فيها على مستويين هما: السردية اللغوية المباشرة، والسردية اللغوية التجسيدية، فهذين المستويين متشابكان ومتداخلان لا يشعر المتلقي أثناء اطلاعه بوجود انفصال بينهما بالرغم من وجود اختلاف يمكن ايجاده والفصل فيه عند الدراسة.

- **السردية اللغوية المباشرة:**

تمثل السردية المباشرة واحدة من المستويات في القصة القصيرة جدا، حيث يستخدمها الكاتب للتعبير عن تجربته الانسانية ورؤيته الفكرية بلغة مباشرة بعيدا عن استخدام الألفاظ والتراكيب المجازية،" إنها لغة تصف الواقع الأليم والحياة اليومية للشخوص، وما يدور في أعماقها الداخلية، أو يصف المكان وما فيه من ملامح ومعالم "[2] ،ويكون هذا باستخدام لغة سهلة وبسيطة مباشرة بعيدة عن أيّ غموض أو تعقيد، ناقلة لأحداث الأنا والآخر وكوسيلة تبليغية للقارئ.

ويظهر هذا المستوى للغة الأنا والآخر السردية في مجموعة القصص القصيرة جدا التي درسناها :

---

[1]_عبد الرحمان حمدان: اللغة في رواية تجليات الروح لمحمد نصار، مجلة الجامعة الإسلامية،(سلسلة الدراسات الإنسانية)، العدد الثاني (ص103-ص157)، يونيو 2008،ص 116.

[2]_المرجع نفسه، ص117.

في قصة عاهة مستديمة: والتي ذكرناها سابقا، فالملاحظ في هذه القصة أنّ لغتها تنحو إلى الشفافية فهي تعبّر بوضوح ويسر دون تكلّف، وتحاول ايصال المعلومة السردية أو أحداث القصة بأقصر طريقة، فقد استخدم الكاتب جمل سردية عادية دون التوغل في التصوير، ناقلا الأحداث بواقعية عن ذلك الجندي الذي أنهته الحرب وجعلته زاحفا على بطنه، فقد سرد مباشرة ما يجري بين ثنائيتين، أنا مظلومة ضعيفة مثّلها ذلك الجندي وآخر لازال مستعمرا ومستبدا، وعليه فلغة السرد رصدت الأحداث كما هي لواقع مؤلم وحزين لخّصته حالة الجندي، فلم يعوّل الكاتب على رسم دلالة جمالية ما داخل القصة بلغة الأنا ولغة الآخر، وإنما جعلها مباشرة وبعيدة عن التعقيد والتكثيف.

وفي قصة الشهيد التي سبق ذكرها كذلك، نلحظ بأنّ الكاتب لجأ فيها إلى استخدام لغة سردية مباشرة، والتي أعطته الحرية ليعلّق كما رآه حين دخل إلى المقبرة ،إذ راح يعلق ويسرد ما واجهه بدءا من القبر المنبّش ثم تساؤله حول من نبّشه في حوار مع حارس تلك المقبرة، واعتمد هنا على ألفاظ عادية وسهلة تستخدم في الحياه اليومية للقراءة، بعيده عن أي غموض أو تصوير وتعقيد ،وهذا الأمر عزّز من مصداقية القصة، التي كان مضمونها يشير الى عدم التفريق بين قبر الجندي وقبر الحركي، الأمر الذي جعل السارد متأسفا وحزينا لأنمن كان يستحق التكريم بقي في مكانه وأعتبر حركيا، في حين أن الحركي الحقيقي قاموا بنقله إلى مقبرة الاستقلال، فالكاتب هنا قام باستخدام جمل وألفاظ سهلة لتصف حال الشهيد العربي 'الأنا' الذي حقق الاستقلال ولم يحظى بالتمجيد، والحركي الذي باع وطنه للغربي' لآخر' وضع مع الشهداء، وختمها في نهاية القصة بتأسفه وعدم حيلته بفعل شيء.

- **السردية اللغوية التجسيدية:**

يقصد باللغة السردية التجسيدية في القصة القصيرة جدا هي تلك التي تعتمد على التصوير الاستعاري واستخدام الألفاظ والرموز الموحية متعددة الدلالات وتشكل هذه اللغة محورا بارزا من المحاور السردية التي يعتمد عليها الكاتب في البناء السردي للقصة القصيرة جدا اذا تقوم على التصوير والايحاء.

ووجد هذا النوع من السرد في عدّة قصص قصيرة جدا للأنا والآخر من بينها:

قصة استشهاديون: التي سبق ذكرها، أدت اللغة فيها دور متميزا في انتقاء المفردة العامرة بالإيحاء والجملة التصويرية الوصفية و التراكيب المجازية، وفي استخدام اللفظة في غير ما وضعت له أصلا استخداما استعاريا(أنبتت الارض خنادق، المدينة اليتيمة، حصدتهم أشفار البنادق)، هذه الجمل والعبارات اسهمت في تشكيل جمل مكثفه ومختزله، عمل الكاتب هنا على تصوير الأحداث بشكل جمالي وبألفاظ موحية مغايرة للمعنى الأصلي لها، ولفظة

اليتيمة يقصد بها الوحيدة التي ليس لها مدخل أو مخرج أو مساعد يخرج تلك المدينة من الحال التي هي فيه، في حين أن لفظه اليتيمة مغاير لما وضعت له، فيقصد بها يتيم الأب او الأم أي تقال للشخص الذي توفي أباه او أمه أو كلاهما، فقد رسم الكاتب بهذه الألفاظ صورا فنيه وجمالية لتقريب مدى واقعية الأحداث وتأزمها بين ما يحدث للأنا الضعيفة المعزولة بفعل الآخر العدو إذ راح يفجر دون رحمة.

وفي قصة وفاء المذكورة سابقا كذلك، أخذت اللغة فيها بعدا انفعاليا عبّر عن حال الأنا الجريحة ما بعد الحرب وما تعيشه من ألم و شتات إلا أنها حققت حريتها التي أنقصت القليل من المأساة، فقد عبر الكاتب عن هذه الأحداث التي كانت بفعل آخر ضد أنا عربية مناضلة باستخدام ألفاظ ودلالات موحية مثل: "الوطن الجريح" تدل على قمه الألم الذي أصاب الوطن ككل، فعبر عنه كجرح يصيب الإنسان يشعره بالألم وكذلك قوله" سكاكين الغدر" ودلالة هذه الألفاظ تكمن في أن هذا الوطن تعرض للخيانة بشكل قاسي ولكنه تغلب عليها ورمى بها بعيدا "نفض"، فعبر الكاتب عنها بسكاكين الغدر التي تأتي على حين غفلة، فقد استعمل هذه الدلالة لتوضيح مدى معاناة الأنا الوطنية من الخيانات التي لم تستطع بدورها تمزيق أوصاله أي لم تنهيها وتفرقها وتشتتها.

كما استعمل السرد في هذه القصة على الجملة الفعلية التي يبرز فيها الأفعال الماضية والمضارعة(اصطف، نهض، ينفض، رفرف)، وهو الأمر الذي يجعل للجمل الفعلية دورا مهما في تحريك المشهد وإثارة نوع من الحركة التي ساعدت على تجسيد الفكرة الروائية وتماسكها.

3-2:لغة الحوار:

يشكل الحوار أساسا قويا من أسس بناء القصة القصيرة جدا، فقد استخدم الحوار في الكثير من القصص القصيرة جدا إذ له دور مهم وعميق في اضفاء الحيوية داخل البناء السردي للقصة" فهو يكشف عن ما تتفوه به الشخصيات من أقوال تتضح بها مواقفها و آرائها إزاء الأحداث التي تجري حولها، وفي الوقت ذاته يشي تلفظ الشخصية بما يعتمل في داخلها من مشاعر وأحوال نفسية مختلفة كما يوحي بما يكتنفها من توائم أو تناقض ما بين الداخل والخارج"[1]

وفي مجموعة القصص التي درسناها لاحظنا وجود نوع من الحوار في قصة" الشهيد "وقصة" رومانسية زائدة" وهو الحوار الخارجي، الذي يكشف للمتلقي مواقف الشخصيات التي تدور بين الأنا والآخر والحوار الذي يدور بينهما، فنجد الحوار في:

في قصة الشهيد التي سبق ذكرها، فقد دار الحوار الخارجي فيها بين الداخل للمقبرة والحارس لها متسائلا في بداية القصة حول من نبّش القبر وأجابه قائلا: "إنّ رجالا مهمّين جاؤوا منذ يومين يجمعون بقية عظام الشهداء"، الملاحظ لهذا المقطع يرى بأن الإجابة كانت تفسيرا و شرحا للتساؤل الذي طرحه السارد، وفي المقطع الذي يليه أبرز موقف السارد حول إجابة الحارس موضحا بأنّ هذا القبر المنبوش هو قبر الحركي وليسقبر الشهيد، وهنا راح يبرز موقفه من هذا الأمر على حساب ثنائيتي الأنا والآخر بين المستعمر الفرنسي والأنا العربي ودور هذا الحركي في خيانة الوطن الذي يظهر في قوله:" هذا قبر الحركي الذي دل جيش فرنسا على مكان اجتماع الثوار "،بعدها جاء قول الحارس الذي يبين بأنه لم يستطع التمييز بين القبور وأشار لقبر الحركي على أساس أنه قبر الشهيد، وتحّى الضباط له وغلّفوا صندوقه الذي سيدفن في مقبرة الاستقلال، في مقابل هذا بقي الشهيد في مقبرة الغرباء، تأسفّ لهذا الأمر المحزن وأغلق الحوار في الاخير بقوله: "وابتلعت لساني".

يعد الحوار في هذه القصة ،عبارة عن آراء ومواقف للأحداث وشرحها وتفسيرا لها بين الأنا والآخر، باستخدام اسلوب سردي سلس بلغة حوارية سهلة مباشرة زادت من واقعية الأحداث على حساب ثنائيتي الأنا والآخر في القصة القصيرة جدا .

[1] _عبد الرحمان حمدان: اللغة في رواية تجليات الروح لمحمد نصار، ص133.

في قصة رومانسية زائدة:" قال الجالس على مقعد حجري قرب مدينة نيس جنوبي فرنسا، لصديقته: ماذا لو بقيت سلمية...

أجابته: مئتا ألف عسكري وثلاث آلاف طائرة وعشرة آلاف دبابة و ومئات صواريخ السكود وبراميل الكيماوي وبلايين الرصاصات و مئات آلاف المرتزقة القادمين من الشرق، قتلوا "أحمد مطر" ومات على حلمك"[1].

دار الحوار في هذه القصة بين الجالس على المقعد وصاحبته اذ بدأ بتساؤله حول بقاء الثورة سلمية لتجيبه حول حقيقة هذه الثورة التي يتساءل عنها مبررة خطورة وتأزم الوضع، مبينة له بأنه لا وجود للسلمية التي يتوهمها، وواقع هذه الأحداث يبين وجود ثنائيتي الشرق والغرب ويمكن القول بأنها بين أنا عربي مضطهد وآخر غربي مستعمر، حيث يظهر هذا الحوار الذي دار ما فعلها لآخر بالأنا الشرقية من ظلم وتعسف بدون رحمة وقيامه بحرب أدت إلى نفور أبناء الوطن العربي من وطنهم ونزوحهم من الشرق إلى الغرب باحثين عن الأمن والسلم. فلقد استخدم الكاتب في هذه القصة القصيرة جدا لغة حوارية بين الأنا والآخر تتماشى مع الأحداث التي بدأت بالاستفهام الذي طرحته الشخصية الممثلة للآخر والمتسائلة، مما صنع جو من الحيوية داخل القصة القصيرة جدا.

3-3:لغة الوصف:

يعد الوصف من أهم آليات بناء النص السردي فمن خلاله يتم التعريف بالموصوف ونقل صورته أو التعبير عن موقف ما، فهو "الطريقة التعبيرية الفنية المستخدمة لتقديم معنى أو معاني مختلفة إزاء موقف سردي معيّن أو تجربه شخصية أو مكان معين داخل العملية السردية"[2]، وتختلف نسب حضور الوصف بحسب حاجة السرد له واستدعاء كل منهما للآخر فلا يمكن أن نصف دون أن نسرد والعكس صحيح، ويعمل أحيانا على ابطاء سيرورة الزمن داخل القصة القصيرة جدا، وبفضل اللغة يمكن نقل الموصوف(الأشياء،الأمكنة، والشخصيات) من الصورة الواقعية بأسلوب لغوي فني.

وتعددت مجالات الوصف في القصة القصيرة جدا فنجد:

---

[1] _ نبيل شوفان (2015-06-01)،ثمان قصص قصيرة جدا،https://o-t.tv/9Nw،.(11:52)2021-04-05

[2] _حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد العربي، ص78.

أ-وصف المكان:

ومما لا شك فيه أن المكان هو ذلك المسرح الذي تدور عليه أحداث القصة القصيرة جدا ويؤثر تأثيرا بليغا في شخصياته وطباعهم، وفي القصص القصيرة جدا التي درسناها تنوّع فيها وصف المكان على حساب ثنائية الأنا والآخر وأمكنة تواجدهما فنجد:

في قصة استشهاديون وجد وصف "المدينة" حيث نعتها باليتيمة، والتي تمثّل مكان الأنا العربي الضعيف، الذي حلقت طائرات الآخر الغربي والعدو لها حولها بكثافة، فراح يصف حال الأحداث لهذا المكان ،الذي كان في حالة حرب وقصف واستعمل لغة وصف للمكان تتناسب مع واقع الأحداث.

وكذلك في قصة رومانسية زائدة التي سبق ذكرها وجد وصف لموقع "مدينة نيس" فقد وضّح الكاتب موقعها في قوله "جنوبي فرنسا" وحسب ثنائية الأنا والآخر فهذه المدينة هي مكان الآخر العدو الغربي المستوطن للأنا الشرقية العربية.

وفي قصة الضغط المرتفع وجد ذكر لمكان البيت والذي يعتبر مكان وملجأ من بالنسبة لشخصية الطفل في القصة، وكذلك البلد وهو مكان الأنا المستعمرة، فقد عبر عن حالته بقوله "ارتفعت درجة الحرارة في البلد" لفظة الحرارة تعني أن هناك حرب ستقوم، استعملت كمؤشر لها، فوصف مكان البلد بلغة إيحائية نوعا ما للدلالة على واقعه ومدى تأزّم الأوضاع بين طرفي الصراع داخل القصة القصيرة جدا.

وفي قصة وفاء السالفة الذكر وجدت فيها عدّة أمكنة من بينها "الوطن" الذي نعته الكاتب بالجريح وهذه الأخيرة تدل على الألم والضعف والوحدة التي أصابته، فهو مكان الأنا العربية الضعيفة والحزينة التي تسلط عليها الآخر الغربي لاحتلالها، فلغة الوصف لهذا المكان عبّرت ولخّصت عن واقع أحداثه بطريقة أضفت للقصة القصيرة جدا بعدا فنيا جماليا.

ب-وصف الشخصيات:

تعد الشخصية من العناصر الفاعلة في عملية البناء السردي، فهي تعبّر عن أحداث القصة القصيرة جدا، وتعمل عناصر السرد الأخرى "الزمان والمكان" في خدمتها، إذ ليس من

الضروري أن تكون هذه الشخصية واقعية فقد تكون كذلك خيالية، فتعمل اللغة في تحديد هذه الشخصيات ووصفها أحيانا ليتمكّن القارئ من تصوّر الأحداث معها.

ووجد في مجموع القصص القصيرة جدا تنوّع في شخصيات الأنا والآخر واختلاف في وصفها فنجد :

في قصة وريث شرعي: " كان وريثا شرعيا لقد ورث كل شيء جينات التوحش، عقد الإجرام، الدم الأزرق، الحقد القديم، القتل الجماعي، العقلية المتخلفة، حب البقر، صيد الذباب، تربية الحمير، حلْب الديوك، تدجين الدجاج، هوس الطائفية، آلة التدمير، الكره، الغباء، الكذب، الطغمة، المنصب، ثم يقال إنه ابن صلاح جديد!!"[1]

وجد في هذه القصة شخصية الوريث الشرعي الذي قام الكاتب بوصفه بعدّة أوصاف منذ بداية القصة في قوله "جينات التوحش، عقد الإجرام، الحقد القديم، الدم الأزرق..."، عبّرت هذه الأوصاف لشخصية الوريث مدى عدوانية ووحشية هذه الشخصية، فراح الكاتب يعددها ليبيّن أنّ الشرعية التي أطلقت عليه لا تتطابق مع صفاته، فهو شخصية تمثل الآخر الغربي العدو للأنا التي نفت قول أنّه ابن صلاح جديد، فلغة الوصف للشخصية في هذه القصة القصيرة جدا وجدت بشكل كثيف، أبطأت من حركية وتعدد أحداثها ووقفت فقط على وصف شخصية الوريث.

وفي قصة عاهة مستديمة التي ذكرناها سابقا نجد فيها شخصية الجندي الشي وصفه في بداية القصة في قوله" يزحف على بطنه، لا يمشي واقفا" فهذه صفات تحيل على أن الجندي رجلاه مبتورتان جرّاء الحرب.

وفي قصة الشهيد نجد شخصية الرجل الذي وشى بالثوار لجيش فرنسا، ونعته الكاتب بالحركي في قوله "هذا قبر الحركي" فهذه اللفظة تعني الخائن للوطن الذي ينتمي إليه بعد انضمامه للطرف الآخر.

[1]- نبيل شوفان (2015-06-01)، ثمان قصص قصيرة جدا، https://o-t.tv/9Nw، (11:52)2021-04-05

الفصل الثاني

الأنا و الآخر

من تمظهرات النص إلى سياقات الإنتاج

1-الإيديولوجيا ونص القصة القصيرة جدا

1_1:تمظهرات الايديولوجيا في القصص القصيرة جدا.

1_2: القصة القصيرة جدا بين البوليفونية و المونوفونية.

2_البنى الثقافية وثنائية الأنا والآخر:

2_1:البنية الدينية.

2_2:البنية الاجتماعية.

2_3:البنية التاريخية.

1_الإيديولوجيا و نص القصة القصيرة جدا:

إن فن القصة القصيرة جدا أصبح اليوم بارزا في العصر الحديث ،كما أصبحت له صلة قوية بالواقع، وهو يحاول عكس آلام وأحلام الأمة العربية وطرح أهم قضاياها ومعتقداتها وأفكارها الاجتماعية.

فالقصص القصيرة جدا لها علاقة بالإيديولوجيا منذ بداياتها الأولى فنجدها تتجه اتجاها ايديولوجيا ،حيث تحاول الكشف عن الأفكار السائدة في المجتمع العربي والغربي.

1-1تمظهرات الإيديولوجيا في القصص القصيرة جدا:

تعددت مفاهيم الإيديولوجيا واختلفت استعمالاتها من فترة زمنية إلى أخرى وذلك حسب التيارات الفكرية التي عمدت على تحديدها بناءا على مواقفها و رؤاها ،إذ تعود"كلمة الإيديولوجيا في أصلها اللغوي إلى الأصل اليوناني ،فهي كلمة مؤلفة من جزئين هما idea وتعني فكرة ،وكلمة logos وتعني علم ،فتكون الترجمة الحرفية لكلمة الإيديولوجيا هي علم الأفكار[1]

بمعنى العلم الذي يهتم بدراسة المنظومات الفكرية التي أبدعها الإنسان عبر التاريخ وعلى فترات معينة في مختلف المجالات ،ويعتبر الفيلسوف الفرنسي "ديستوت دي تراسي" أول من ابتكر هذه الكلمة.

وقصد دي تراسي بالإيديولوجيا" ذلك العلم الذي يدرس الأفكار بالمعنى الواسع لكلمة أفكار أي مجمل واقعات الوعي من حيث صفاتها و قوانينها وعلاقتها بالعوالم التي تمثلها لا سيما أصلها[2] ،وهذا بمعنى الإيديولوجيا تختص بدراسة الأفكار التي ينتجها الإنسان في فترة زمنية ما ،لأنها تشكل مدى وعيه ومدى اتصاله بعالمه.

وتعرف الإيديولوجيا كذلك على أنها "منهج في التفكير مبني على الافتراضات المترابطة و المعتقدات و تفسيرات الحركات ،قد يكون محتواه دينيا أو اقتصاديا أو سياسيا أو فلسفيا أو غيرها أو تكون خليطا مثل الشيوعية فهي تنسب إلى نظم اقتصادية و سياسية

---

[1] – معن زيادة: الموسوعة الفلسفية العربية ،المجلد الأول ،معجم الإنماء العربي ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،1986 ،ص159

[2] –المرجع نفسه :ص159

معا ،كذلك بالنسبة للاشتراكية وغيرها من الإيديولوجيات الأخرى"[1] ،وهذا يعني أنها منظومة فكرية تغطي جانبا هاما من اهتمامات مستخدميها للتدليل على توجهاتهم أو آرائهم إزاء مواقف معينة.

تمظهرت الإيديولوجيا بشكل واسع في القصص القصيرة جدا ،حيث يمكن تصنيفها إلى ثلاثة حقول كبرى هي: ايديولوجيا وطنية متصارعة تكون بين أفراد الوطن الواحد ،وايديولوجيا عربية في مواجهة ايديولوجيا الآخر الغربي ،كما توجد ايديولوجيا يسارية تسعى إلى تغيير المجتمع إلى أحسن حال.

حيث أضفت هذه الايديولوجيات على القصص القصيرة جدا معنى خاص:

1-ايديولوجيا وطنية:

تجلت هذه الايديولوجيا بشكل كبير في قصة وريث شرعي التي نجد فيها رأيين متصارعين

واحد يخالف الايديولوجيا بقوله: "عقد الإجرام ،الدم الأزرق ،الحقد القديم ،القتل الجماعي العقلية المتخلفة..."[2] ،كلها أفكار تنافي ايديولوجية الآخر ،تتعلق بالشخصية التي تحاول التسلط على الورث إلى حد التوحش ،في حين نجد رأي آخر والذي يمثل لنا بدوره موقف خاص داخل القصة عندما قال:" أنه ابن صلاح جديد"[3] ،أي أنه ليس بالشخص الذي دل عليه الرأي المعارض.

كما تمظهرت أيضا في قصة سياسة قذرة فمن خلال مضمونها نلتمس أفكارا عديدة لأن أحداثها وقعت في الوطن الواحد مع صراع بين الأفراد انقسم إلى موقفين متنازعين بقوله :فشل كولن باول و فشل الزرقاوي.. أوباما و البغدادي نجحا"[4]

فيقصد بكولن باول السياسي الأمريكي ، أما الزرقاوي فهو قيادي في تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين ،هذا بالنسبة للموقف الذي باء بالفشل ، أما الموقف الآخر فهو

---

[1] –مصطفى حسيبة :المعجم الفلسفي ،دار أسامة للنشر و التوزيع ،الأردن ،عمان ،ط1 ،2009 ،ص106-107

[2] – نبيل شوفان: ثمان قصص قصيرة جدا عن الثورة ،مسترجع بتاريخ01-06-2015 ،https://o-t.tv/9Nw

[3] _الموقع نفسه

[4] _ الموقع نفسه

الذي تفوق و أفلح في النهاية من طرف أوباما الرئيس السابق لأمريكا ،والبغدادي أمير تنظيم دولة العراق.

اتحدا مع بعضهما البعض ليجلبا التحرير و الانتصار للوطن المغلوب على أمره لنصل في الأخير إلى وجود ايديولوجيتين متصارعتين بين الفشل و النجاح.

2-ايديولوجيا قومية عربية:

ظهرت بشكل جلي واضح في قصة استشهاديون لأننا نلتمس فيها مواجهة قوية للآخر الغربي الذي حاول التفجير و اطلاق الحصار على المدينة اليتيمة ،التي تدل على الأنا العربية الضعيفة لكن انقلبت الموازين فكل تلك الخطط عادت على الآخر بالسلب بقوله:" أحكموا حصارهم على المدينة اليتيمة ،حلقت طائراتهم في سمائها... تفجرت حمما في ناحول عوز"[1] و الملاحظ هنا أن كل الجهود المبذولة من طرف الغرب كانت دون جدوى لأن التفجير حدث في الأخير في الموقع العسكري الصهيوني.

كما نجدها في قصة رومانسية زائدة من خلال وجود طرفين متواجهين ، الأول يرى بأن الثورة القائمة في الشرق ثورة سلمية ،وهو موقف غربي من زاويته فقط مغايرة للحقيقة التي أظهرها الطرف الآخر عند قوله:"مئتا ألف عسكري...ومئات آلاف المرتزقة القادمين من الشرق"[2]

فهذه إشارة واضحة للأنا العربية التي تعاني من الحرب و الظلم الذي أدّى بها إلى النفور من الشرق نحو الغرب ،طلبا للأمن و السلم ،فمن خلال أحداث و مواقف هذه القصة ،نلحظ وجود ايديولوجية عربية قومية في مواجهة فكرة الآخر الغربي.

3-ايديولوجيا يسارية:

تمظهرت بشكل بارز في قصة عولمة التي عبرت عن موقف الأستاذ في الوطن العربي حين شرع في الكتابة على السبورة باستخدام الطبشور الذي انكسر بعد لحظات

[1] – أيمن السردي: على ضفاف الوجع(قصص قصيرة جدا) ،دار حمارنك العرجا ،ط1 ،(د.ب) ،2015

[2] – نبيل شوفان :ثمان قصص قصيرة جدا عن الثورة ،مسترجع بتاريخ 01-06-2015، https://o-t.tv/9Nw

"فاغتاظ من هذا الأمر و من الحالة التي هو عليها التفت على يمينه قائلا: اتفو على التخلف في زمن العولمة"[1].

فهذا يدل على الرفض لما هو حاصل في الواقع ،من حال مزري مستخدما في ذلك اتجاها ايديولوجيا تمظهر من خلال نبذه لما هو موجود على يمينه ،ليفر باللجوء إلى فكرة تسعى إلى تغيير الأوضاع الاجتماعية في الوطن إلى الأحسن ،والعمل على التطور و مزامنة عولمة العصر ليقضي بذلك على التخلف.

1-2:القصة القصيرة جدا بين البوليفونية والمونوفونية:

تعد القصة القصيرة جدا من بين الأعمال الأدبية السردية ،التي أجادت التعبير عن الصراع الذي تحمله في مضامينها ،حيث تقوم بتوزيع الأدوار و المساحات اللغوية بشكل متساوي بين أطراف الصراع التي لها مرجعيتها ،فقد تميزت القصة القصيرة جدا بعلامات لغوية متعددة لتعددها و تعدد أصواتها ولغاتها ،وهذا كصدى لتعدد الشخصيات التي يظهر فيها الأنا بمثل ما يظهر فيها الآخر.

فلقد أقر باختين" أنه من غير الممكن أن نشخص ايديولوجيا الآخر بطريقة ملائمة ،بدون أن نعطيه صداه ،وبدون أن نكتشف كلامه هو"[2] ،إن هذا التحاور بين الطرفين أي الأنا و الآخر يشكل في بناء القصة القصيرة جدا أصواتا قد تكون مفردة أو متعددة ،وحسب "باختين تكون على شكلان ،المونولوجية أو أحادية الصوت(المونوفونية) و التي يبرز فيها الصوت الواحد على بقية الأصوات فتطفح إيديولوجيا المؤلف وتغدوا مركزا منه الانطلاقة ومنه العودة ،وفي المقابل تخفت كل الأصوات الأخرى"[3] ،وعليه فهذا الشكل يكون فيه صوت واحد في كامل القصة يطفوا على الأصوات الأخرى و يسمى بالمونوفونية.

---

[1] _ جميل حمداوي : مقالات في القصة القصيرة جدا ،مسترجع بتاريخ 04-08-2012

https://jamilhamdaoui.blogspot.com/2012/08/?m=1(07-06-2021)

[2]- ينظر: ميخائيل باختين ،الخطاب الروائي الروائي ،تر:محمد برادة ،دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع ،القاهرة ،مصر ،ط1،1987 ص104

[3] - ينظر:عبدالله بن صفية ،حدود البوليفونية في النص الروائي الجزائري"صوت الرواية وصدى الشاعر" ،مجلة العلوم العربية و آدابها ،العدد14 ،الجزء1 ،15 جوان2018 ،ص211

أما الشكل الثاني حسب باختين "يكون في الحوار داخل القصة متعدد الأصوات و يسمى بالبوليفونية وهو الشكل الأسمى حسبه ،حيث تعدد الأصوات و تعدد اللغات يعد صدى لتعدد الشخصيات التي يظهر فيها الأنا بمثل ما يظهر فيها الآخر"[1]

ومما سبق يمكن القول بأن القصة القصيرة جدا تنوعت الأصوات فيها على شكلين بوليفونية و مونوفونية ،وللتفصيل فيهما عمدنا إلى دراسة مجموعة من القصص التي تندرج تحت ثنائيتي الأنا و الآخر.

أ-البوليفونية في القصة القصيرة جدا:

تعد البوليفونية مجموعة من العلامات اللغوية المتعددة الأصوات ،والتي كان لها حظور في القصة القصيرة جدا ومن بينها نذكر: _قصة رومانسية زائدة التي تعكس قضية اجتماعية واقعية ،وهو ما يحدث في الشرق من حرب و ظلم وهدم ،وعند التركيز على تعددية الأصوات فيها من خلال الشخصيات وانفعالاتها داخل القصة ،نجد أنها تمثلت عن طريق الحوار الذي قام بين الجالس على المقعد و صديقه ،إذ يعد حوارا مباشرا بين الشخصيات فلقد مثّل الجالس نظرة الآخر لذلك الواقع الأليم في الشرق ،تلك الثورة التي تحمل كل معاني التوحش اعتبرها هو سلمية على حد قوله "ماذا لو بقيت سلمية"[2] ،فصوت الجالس هنا و نظرته اعتبرتها صديقته حلما فالواقع عكس ما يقول ،وهنا نجد صوت الأنا المخالف للآخر و لنظرته.

إذ أنّ ما يحدث في الشرق حقيقةً ثورة لم يستطع الأنا العربي تحمّلها فلجأ إلى الزحف نحو الغرب ،بعضهم مات وهو يناضل طلبا للحرية و الإنصاف ،و بعضهم هرب للبحث عن الأمن والسلام في قولها: "آلاف المرتزقة القادمين من الشرق ،قتلوا أحمد مطرو مات على حلمك"[3] ،فنلاحظ من خلال هذه القصة الخروج من الفردية إلى التعددية في الأصوات و تطبيقا لما أقر باختين فقد صدى لكل من الأنا و الآخر ،وسمح لكل من الطرفين بتحديد موقفه و رؤيته من خلال الحوار الذي دار بين الشخصيتين.

---

[1] _ ينظر: عبدالله بن صفية ،حدود البوليفونية في النص الروائي الجزائري ،ص212

[2] _ نبيل شوفان :ثمان قصص قصيرة جدا عن الثورة ،مسترجع بتاريخ 01-06-2015، https://o-t.tv/9Nw

[3] _ الموقع نفسه.

لقد كان للبوليفونية دورا هاما في:_ قصة شهيد ،حيث تمظهرت من خلال الحوار الذي دار بين الشخصيات "شخصية داخل المقبرة و شخصية الحارس" ،وبناءاً على أنّ القصة تعكس قضية تاريخية فلقد عبرّت الشخصيات عن موقفها اتجاه الشهيد و الحركي ،فالشهيد يمثل الأنا العربي و الحركي يمثل الداعم للآخر الغربي "المستعمر" ،فتعددية الأصوات في هذه القصة منحت الشخصيات القدرة على التكلم و التحاور ،بداية من تساؤل شخصية الداخل للمقبرة لحارس القبر المنبّش ،من خلال جواب الحارس عن السبب أبدت الشخصية رأيها في أن هذا القبر هو قبر الحركي لا قبر الشهيد ،ثم عاد بعدها للتاريخ ليستشهد به ويبين الحقائق في قوله:" إنّ هذا قبر الحركي الذي حلّ جيش فرنسا عن مكان مجموع الثوار فهاجموهم... بينما بقية رفاقه تحت جنح الظلام" ، عبّر بعده الحارس عن تأسفه لأنه أخطأ في التمييز بين القبور ،فمن خلال الحوار الذي دار بينهما.

فلاحظ أن كل شخصية عبّرت عن فكرة و نظرة معينة خاصة بها ،وهذا ما منح هذه القصة تعددية في الأصوات و الآراء وكان للبوليفونية الحظور الجلي فيها مما زاد من واقعية أحداثها و انفتاحها.

كما برزت في:_ قصة الضغط المرتفع بناءاً على أحداثها و وقائعها و التي تمظهرت من خلال شخصياتها المتعددة الدالّة على اقتراب حدوث حرب في البلد أي الشرق العربي حيث تعددت ابتداءا من صوت الشعب الصارخ الرافض لفكرة الحرب ،وعليه تعد من بين أحد الايديولوجيات التي تنبني عليها القصة وأحد تمظهرات البوليفونية فيها ،ثم بعدها جاء صوت الشخصية المقابلة وهي شخصية الطفل البريء في قوله: "لقد ارتفعت درجة الحرارة في البلد"[1] من خلال موقفه عمّا رآه من مروحيات في السماء و ربطها بمروحية البيت تصورت لديه فكرة ارتفاع درجة الحرارة في الوطن ،في حين أنها مروحيات العدو القادم والدالّة على الحرب الوشيكة ،فصوت الطفل أبدى عن فكرة ترتبط بالشخصية ورؤيتها داخل القصة ،فلقد أعطى الكاتب الحرية في إلقاء الشخصيات مواقفها فتعددت بذلك وتنوعت أصواتها لتصور و تعبر عن الواقع الذي يعيشه البلد العربي.

[1] _ حسن برطال: قصص قصيرة جدا ،مسترجع بتاريخ21-10-2019 ،http://www.afaqhorra.com

ب_المونوفونية(المونولوجية) في القصة القصيرة جدا:

ومما سبق فالمونوفونية يقصد بها الصوت الواحد المتجبر في القصة القصيرة جدا و الطاغي على الأصوات الأخرى ،فتطفح بذلك ايديولوجيا المؤلف داخل العمل القصصي ،ويصبح مركز الانطلاقة سرد القصة وله العودة في آخرها ،فتصبح القصة بصوت واحد هو صوت الكاتب لها ،ولقد تمظهرت المونوفونية في العديد من القصص القصيرة جدا.

تجسّدت في:_ قصة عولمة فمن خلال سرد أحداثها ،نلحظ أنّ الكاتب كان له الحضور الكبير و البارز منذ البداية في قوله: "همّ الأستاذ بالكتابة"[1] ،فرصد بذلك الحركات التي يقوم بها الأستاذ و عبّر عنها بطريقته ووفق ما يراه ،بعدها أردفها بجملة "تكسّر الطبشور"[2] واستعمل جملة من الأفعال الحركية(خربش ،التفت..) ،زادت من وتيرة و سرعة الأحداث داخل القصة ،كل هذه الوقائع و العلامات اللغوية ،اعتمد الكاتب في تبيانها على صوت واحد ووجهة نظر من زاوية واحدة للكاتب نفسه ،انطوت حول فكرة اغتياظ الأستاذ من التخلف السائد في موطنه بالرغم من العولمة و التطور في البلدان الأخرى ،فلم يسمح الكاتب بتعدد الأصوات واختلافها داخل القصة و حقّقت أصوات شخصياتها و تجبّر صوته منذ بداية القصة إلى غاية اكتمالها في قوله "في زمن العولمة يسلموننا"[3].

كما تمظهرت بشكل كبير في:_ قصة وريث شرعي يظهر فيها رأي واحد و فكرة واحدة هي الرفض و عدم القبول لما قيل عن الوريث أنه ابن صلاح جديد في حين أن الأمر عكس ذلك فلقد راح اكاتب يعدد أسوء صفاته منذ بداية القصة في قوله: (ورث كل جينات التوحش ، عقد الإجرام ،الدم الأزرق...)[4] ،اعتمد على صوت واحد منذ بدايتها ،وهو صوت المؤلف وهذا ما يندرج تحت صوت المونوفونية و احتواء القصة على صوت مفرد وهو صوت الأنا الرافضة و الغاضبة مما هو ملحوظ داخل القصة فقد أقرّت

---

[1] – جميل حمداوي :مقالات في القصة القصيرة جدا ،مسترجع بتاريخ 04-08-2012 https://jamilhamdaoui.blogspot.com/2012/08/?m=1(07-06-2021)

[2] – الموقع نفسه

[3] – الموقع نفسه

[4] _ نبيل شوفان :ثمان قصص قصيرة جدا عن الثورة ،مسترجع بتاريخ 01-06-2015 ،https://o-t.tv/9Nw

بأنّ ذلك الآخر أي الوريث ما هو إلا مفسد و مجرم ،وليس كما يقال أنه ابن صلاح لها ،فلم تسمح للآخر بابداء رأيه و موقفه وأخفتت صوته ،وعلاّ صوته عليها في كامل القصة ،فلقد كان للمونوفونية تواجد جلي داخل القصة القصيرة جدا ،وكان لها الدور الكبير في اعلاء كلمة الحق التي طالبت به الأنا العربية الرافضة للظلم

كما تمظهرت في قصة استشهاديون من خلال وجود صوت واحد فيها و هو صوت الكاتب الذي طغى على الأصوات الأخرى داخل القصة إذ راح يسرد أحداث القصة و إبراز موقفه إزاء ما يحدث في المدينة التي نعتها باليتيمة ،والتي كانت محاصرة من قبل العدو أي الآخر الغربي ،الذي راح يفجّر و يدمّر ،الأمر الذي جعل الأنا العربية ترفض الظلم ،ولم تغني أسلاك العدو عن بنادق الثوار فحصدتهم و دمرتهم في الآخر ،وبالتالي فالملاحظ في هذه القصة أن السارد هو الشخص الوحيد والقاص لها بصوت مفرد واحد ،و الأحداث و المواقف كانت من وجهة نظر واحدة ،الأمر الذي لم يجعل فرصة للآخر من إبداء رأيه وموقفه ،وهذا ما يميز القصة المونوفونية التي حدّدت الأصوات بشكل واحد مفرد ،يطغى على كامل الأصوات الأخرى في القصة.

ومما سبق نستنتج بأن للمونوفونية التواجد الأكبر في نص القصة القصيرة جدا خاصة كونها تعالج قضية الأنا و الآخر ،فنلحظ تجبّر صوت الأنا داخل القصة القصيرة جدا وسيطرته على باقي الأصوات ،إضافة إلى قصر حجمها و هو الأمر الذي لم يسمح لها بتعدد الأصوات فكانت بذلك محدودة ،بغض النظر عن الأعمال السردية الأخرى كالرواية و القصة التي لديها القدرة على التعدد نظرا إلى طول حجمها.

2_البنى الثقافية و ثنائية الأنا و الآخر:

بعد دراستنا للقصص القصيرة جدا وجدنا أنها لا تخلو من تجليات ثنائية الأنا و الآخر ، المتمثلة في الأنا العربية الضعيفة ،والآخر الغربي المستبد ،ومن المعروف أن القصة القصيرة جدا تشخص الذات و الواقع معاً ،تتعدد فيها البنى الثقافية التي هي عبارة عن نظام مُكون من مجموعة من المعتقدات و المعارف التي يتم تكوينها ضمن فئة معينة ،وهي بنى نركز من خلالها على الأنا التي تعاني الظلم و التهميش و القهر.

2_1:البنية الدينية: و التي ترتبط عادة بالطبيعة و الوجود وعبادة الإله ،قد تتعلق أيضا بالقيم و الممارسات التي لها علاقة بالمعتقد ،فهو الطريقة التي توصل إلى الهداية و الاستقامة والابتعاد عن الاضطراب النفسي والجزع كما أنها ملجأ الإنسان من هموم و مصاعب الحياة فهو يبعث الراحة و الطمأنينة و السعادة في نفس الإنسان ،وفي قصة مُمانعة نلتمس فيها البنية الدينية ،وهي تجربة يعبر بها الكاتب عن الصورة الدينية وانعكاسها على أرض الواقع حيث يتطرّق الكاتب إلى طبيعة الإنسان ،فهو أراد التقرب من الله و الابتعاد عن الأهوال وما يبرر ذلك قوله: "في قصره أدمن الخشوع لا يفاوض ولا يقاتل..."[1] ،هنا أراد أن يُبين لنا المعتقد الديني للأنا المرتبط بعنصر الإيمان ،فالأنا سئمت المعاناة والحروب ،بل فضلّت الخشوع و العبادة.

2_2:البنية الاجتماعية: هي جزء لا يتجزأ من الواقع ،فإن أعظم ما ينتجه المبدعون سيندرج في هذه البنية ،والمراد بها هو اهتمام الكاتب بالناس و بأعمالهم ومشاكلهم وما يسود بينهم من علاقات ،ومن هنا فإن القصة القصيرة جدا جاءت مرآة ساطعة انعكست عليها قضايا اجتماعية بين مختلف الفئات ،والتي تؤدي بطبيعة الحال إلى وجود صراع بين طرفين متنازعين.

حيث تجسّدت بشكل كبير في قصة وريث شرعي ،التي تنطلق من الواقع و مظاهره فالحياة الاجتماعية قطعة منه و هي تكشف عن التناقض و التنافس في واقع عادة ما يسيطر فيه القوي على الضعيف ،وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على البنية الاجتماعية ،فهو يركز هنا على قضية الوريث الذي حاول التسلط على الأملاك معتقدا أنها له فقط بقوله: "كان وريثا شرعيا لقد ورث كل شيء حد التوحش..."[2] ،وهذه إشارة واضحة على استغلال و استبداد قوي من طرف الآخر ،وهي قضية اجتماعية منتشرة بكثرة في المجتمع ،فخناك من يكون صالحا يعرف مت له من حقوق و ما عليه من واجبات ،وهناك من لا يعرف أبسط واجباته.

[1]_ نبيل شوفان :ثمان قصص قصيرة جدا عن الثورة ،مسترجع بتاريخ 01-06-2015، https://o-t.tv/9Nw

[2]_ الموقع نفسه.

2_3: البنية التاريخية: لاشك في أنّ القصة القصيرة جدا تعد حلقة هامة في سلسلة التطور السردي بما تتميز به من قصر و ايجاز وتكثيف ،لتعبر بذلك وتتماشى مع الحياة اليومية والواقعية للإنسان بأسلوب مختصر لتعالج به مختلف القضايا ،ولعلّ البنية التاريخية فيها هي أحد أهم مضامينها التي اعتمد فيها الكاتب على الرجوع إلى التاريخ أحيانا و **الاستدلال به** ،خاصة بالنسبة للقصص القصيرة جدا التي تعالج قضية الأنا والآخر والصراع القائم بينهما منذ القدم و آثاره و مخلفاته على كلتا الطرفين ،وفي قصة شهيد نلحظ حضور قوي للتاريخ

حيث تعد هذه القصة مرجعا تاريخيا للصراع الذي قام بين الأنا العربي(الوطن العربي) والآخر الغربي (المستعمر الفرنسي) ،ومن خلال أحداث و مواقف شخصيات القصة نلاحظ أن شخصية الداخل للمقبرة ،استدل بالتاريخ إبان فترة الاستعمار و الحرب بين الطرفين عند تحاوره مع حارس المقبرة ليُبين له بأن القبر الذي أشار إليه على أنه قبر الشهيد هو قبر الحركي في قوله: "إنّ هذا قبر الحركي الذي دلّ جيش فرنسا على مكان اجتماع الثوار فهاجموهم وقتلوا هذا الذي مازال راقد هنا..."[1] ،وهذه الحادثة جرت قديما بين الثوار و جيش فرنسا ،فالحركي قام بخيانة الثوار ودلّ جيش العدو عليهم و بسببه قتلوا الشهيد الذي لم يميزوا بين قبره و قبر الحركي في الحاضر ،وتركوه ليحملوا الآخر الحركي لمقبرة الاستقلال ،ثم استدلّ بعدها بحادثة تاريخية أخرى في قوله: "قبر الرجل الذي عاد الثوار فذبحوه بعدما غادر جيش فرنسا الحي"[2].

كل هذه الأحداث و الوقائع التاريخية التي جرت بيت الثوار و الجيش الفرنسي الذي يمثل الآخر الغربي و المستعمر للأنا العربية ،شكّلت للقصة بنية تاريخية بأحداث منطقية وعالجت قضية الأنا و الآخر وواقع الأحداث التي جرت أنذاك.

[1] – ابراهيم الدرغوثي: 21 قصة قصيرة جدا ،25-01-2009 ،https://fnnet.ahlamontada.com/t27-topic

[2] – الموقع نفسه.

خاتمة

من خلال دراستنا وتحليلنا لمجموعة من القصص القصيرة جدا التي عالجت ثنائية الأنا والآخر ،حاولنا استنتاج جملة من النتائج يمكن اجمالها في ما يلي:

1-انّ ثنائية الأنا والآخر نتجت بسبب الصراع القائم بين الشعوب المختلفة، وذلك بسبب الاختلاف الديني والفكري والعقائدي.

2-تهدف القصة القصيرة جدا إلى ارسال رسائل طافحة بالواقعية إلى الأنا العربية المقهورة.

3-تميّزت البنية السردية للقصة القصيرة جدا بالاختزال والايجاز في الشخصيات والأمكنة وحتى الأزمنة، الأمر الذي عزّز من خصائصها التي لا وجود لها في الأعمال السردية الأخرى.

4-انقسمت الشخصيات داخل القصة القصيرة جدا إلى قسمين، شخصيات تمثل الأنا العربية الرافضة للحرب والظلم، تقابلها شخصيات تمثل الآخر الغربي المستعمر.

5-تمظهرت لغة القصة القصيرة جدا في السرد من خلال تنوع السارد لها، فيكون راصدا أو ذاتيا أو راصدا مشارك، بالإضافة إلى انقسام لغة السرد إلى مستويين داخل العمل السردي، لغة سردية مباشرة ولغة سردية تجسيدية إيحائية.

6- تعد الإيديولوجيا علم يدرس الأفكار التي ينتجها الإنسان في فترة زمنية ما، وتمظهرت داخل القصة القصيرة جدا على نوعين: وطنية وعربية.

7-وجدت الايديولوجيا الوطنية في القصة القصيرة جدا من خلال الصراع الفكري القائم بين أفراد الوطن الواحد، أما الإيديولوجيا العربية فمن خلال مواجهتها للآخر الغربي والرفض له سعيا للتحرر منه.

8-سمحت القصة القصيرة جدا البوليفونية بتعدد الأصوات بين الأنا والآخر والقدرة على إبداء كل طرف منهما، عن طريق التحاور والتوجه الإيديولوجي المختلف.

9-كما كان للقصة القصيرة جدا المونوفونية الدور الكبير في معالجة قضية الصراع بين الشرق والغرب، ولكن من وجهة نظر واحدة وبصوت واحد متجبّر وهو صوت الأنا.

10-تعد البنية التاريخية للقصة القصيرة جدا مرجعا تاريخيا لتقريب الأحداث من القارئ وجعلها أكثر واقعية، وهذا لوصف الصراع القائم بين الأنا والآخر منذ القدم.

11-تمظهرت البنية الدينية في القصة القصيرة جدا باعتبارها ملجأ الإنسان، فهو يزرع روح الطمأنينة والسعادة، إضافة إلى البنية الاجتماعية التي درست القضايا المتعلقة بالفرد والمجتمع، وسعت إلى ايجاد حلول له والتغيير نحو الأفضل.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أ-المصادر:

1-أيمن السردي: على ضفاف الوجع (قصص قصيرة جدا)، دار حمارنك العرجا، ط1، د.ب، 2015.

ب-المراجع:

1-أحمد ياسين سليماني: التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر المعاصر، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2009.

2-العربي بن جلون: القصة القصيرة جدا في المغرب، دار توبقان، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2010.

3-الزهرة بلحاج: الغرب في فكرة هشام شرابي، دار الفرابي، بيروت، ط1، 2004.

4-العيد يمنى: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي، بيروت، 1990.

5-وريد عبود: المكان في القصة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،(د.ت).

6-جاسم خلف الياس: شعرية القصة القصيرة جدا، دار نينوى، دمشق، سوريا، ط1، 2010.

7- حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 1993.

-سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، القاهرة-مصر، د.ط، 2004.

9-صبيحة عود زعرب: غسان كنفاني (جمالية السرد في الخطاب الروائي)، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 1996.

10-عباس يوسف الحداد: الأنا في الشعر الصوفي (ابن الفاض أنموذجا)، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا-اللاذقية، ط2، 2009.

11-عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المركز الثقافي، الكويت، د.ط، 1998.

12-فاضل أحمد العقود: جدلية الذات والآخر في الشعر الأموي (دراسة نصية)، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2012.

13-مأمون صالح: الشخصية (بناؤها، أنماطها، اضطراباتها)، دار أسامة عمان، الأردن، ط1، 2008.

14-محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، دار الأمان، ط1، الرباط، 2010.

15-محمد عثمان نجاتي: مقدمة كتاب سيقموند فرويد، دار الشروق، ط5، 1988.

16-ميجان الرويلي و سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي (إضاءة لأكثر تسعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا)، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، ط5، بيروت-لبنان، 2007.

17-ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار الفكر للدراسات و النشر والتوزيع، القاهرة-مصر، 1987.

ج-المعاجم/القواميس/الموسوعات:

1-ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 2000.

2-بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، لبنان، د.ط، 1987.

3-لويس معلوف: المنجد في اللغة والإعلام، مادة (آخر، آدم)، دار المشرق والمكتبة الشرقية، لبنان، ط31، 1999.

4-مراد وهبة: المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2007.

5-مصطفى حسيبة: المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2009.

6-معن زيادة: الموسوعة الفلسفية العربية، المجلد الاول، معجم الإنماء العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1986.

7-ميخائيل أنوود: معجم مصطلحات هيجل، تر: إمام عبد الفتاح "إمام المجلس الأعلى للثقافة"، د.ب، 2000.

د-المذكرات /المحاضرات:

1-حفيضة سوالمية: محاضرات في مادة مضمون النص النثري العربي الحديث والمعاصر، السنة الأولى ماستر، تخصص أدب حديث ومعاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي، 2021.

2-عبد الله بوقرن: الآخر في جدلية التاريخ، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الفلسفة، تخصص فلسفة: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007.

ه-المجلات/المنشورات:

1-ابراهيم عباس: تقنية البنية السردية المغاربية (دراسة في بنية الشكل)، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، د.ط، د.س.

2-عبد الرحمان حمدان: اللغة في رواية تجليات الروح لمحمد نصار، مجلة الجامعة الاسلامية، سلسلة الدراسات الانسانية، العدد الثاني، يونيو 2008.

3-عبد الله بن صفية: حدود البوليفونية في النص الروائي الجزائري "صوت الرواية وصدى الشاعر"، مجلة العلوم العربية وآدابها، العدد 14، الجزء01، 15-06-2018.

4-علاء عبد الهادي: شعرية الهوية (نقض فكرة الأمل، الأنا بوصفها أنا اخرى)، مجلة عالم الفكر، العدد1، مجموعة36، الكويت، سبتمبر2007.

5-عمار الجنيدي: إضاءات لابد منها في أفق القصة القصيرة جدا، مجلة الجوية، المملكة العربية السعودية، ط 27، 2010.

6-عمر عبد العلي علام: الأنا والآخر "الشخصية العربية و الشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المعاصر"، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005، نقلا عن: جابر عصفور، فنون الآخر وآدابه، مجلة العربي، العدد 473، 1998.

7-محمد راتب الحلاق: نحن والآخر، دراسة في بعض المتداولة في الفكر العربي الحديث والمعاصر، منشورات اتحاد كتاب العرب، سوريا، دط، 1997.

8-محمد عابد الجابري: الغرب والاسلام، مجلة العربي، العدد 503، الكويت، أكتوبر2000.

و-المواقع الإلكترونية:

1-إبراهيم الدرغوثي (25-01-2009)، 21 قصة قصيرة جدا، https://fnnet.ahlamontada.com/t27-topic، 15-04-2021، 25: 12

2-جميل حمداوي (04-03-2016)، مقالات في القصة القصيرة جدا،

3-حسن برطال (21-10-2019)، قصص قصيرة جدا

http://www.afaqhorra.com، 10-03-2021، 13:13.

4-عمر حمش (23-11-2011)، حكايا ثورية في القصة القصيرة جدا، https://m.ahewar.org/s.asp?aid=266026&r=0، 29-04-2021.

5-نبيل شوفان (01-06-2015)، ثمان قصص قصيرة جدا، https://o-t.tv/9Nw، 05-04-2021، 11:52.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة	أ – ج
مدخل: مطارحات نظرية	05
أولا: الأنا و الآخر وتشكلات النص السردي	05
ثانيا : في تعريف القصة القصيرة جدا	13
الفصل الأول : الأنا و الآخر و البناء السردي في القصص القصيرة جدا	
تمهيد	19
الشخصية و الحدث	19
الزمن و المكان	23
تمظهرات اللغة	29
لغة السرد	29
لغة الحوار	34
لغة الوصف	36
الفصل الثاني: الأنا والآخر من تمظهرات النص إلى سياقات الإنتاج	
الايديولوجيا و نص القصة القصيرة جدا	41
تمظهرات الايديولوجيا في القصص القصيرة جدا	41
القصة القصيرة جدا بين البوليفونية والمونوفونية	44
البنى الثقافية و ثنائية الأنا و الآخر	48
خاتمة	52
قائمة المصادر و المراجع	55
فهرس المحتويات	60

الملخص:

يرتكز بحثنا الموسوم بالأنا والآخر في القصة القصيرة جدا العربية على عرض طبيعة العلاقة بين الأنا والآخر والصراع القائم بينهما، من خلال دراسة مجموعة من القصص القصيرة جدا، نوهنا في بداية بحثنا الى المفاهيم التأسيسية المتعلقة بالقصة القصيرة جدا والأنا والآخر، ثم عرضنا في الفصل الأول التطبيقي مقاربة البنية السردية في القصة القصيرة جدا من خلال مكونات السرد المتعلقة كذلك بالأنا والآخر في نص القصة القصيرة جدا سياقيا في فصل تطبيقي ثاني، كما عرضنا فيه تواجد الايديولوجيا في القصة القصيرة جدا ومدى مساهمتها في معالجة قضية الأنا والآخر، إضافة الى تبيان البنية الثقافية للقصة القصيرة جدا في إطار ثنائية الأنا والآخر وتنوعها، وختاما قدّمنا النتائج المركزية النهائية بخصوص هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الأنا، الآخر، القصة القصيرة جدا، البنية السردية، الإيديولوجيا.

Summary

Our research which is under the title of « me and the Other » in the Arabic very short story it presents the nature of the relationship of the (me and the others) and the conflict between them, all by studying the a group of a very shorts stories.

at the Start of our research We have pointed the foundational concepts related to the very short story and (me and the other) .

Afterwards in the first applied chapter we presented the approach of the narrative structure in the very short story through the narration components related to the me and the other in the text of the very short story contextually in a second applied chapter, we also have pointed the presence of ideology in the very short story and the extent of its contribution to declaiming the issue of « the me and the other »

In addition to clarifying the cultural structure of the very short story within the Frame-work of the duality of (the me and the other) and its diversity, and in conclusion, we presented the final central results regarding this study.

Keywords: the me, the other, the very short story, the narrative structure, the ideolo-gy.